الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الثلاثاء 26 تشرين الثاني 2024
العدد 5364 السنة التاسعة عشرة
Mardi 26 Novembre 2024 no 5364 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

ميديا

«الوحدة 8200» في قبضة «حنظلة»

14

محمد رعد: معادلة الشعب والجيش والمقاومة ضمانة حفظ السيادة 2

الاتفاق وشيك... والعبرة في التنفيذ 4

أميركا تبتزّ العالم
ممنوع المساس بمجرم الحرب 8

(أ ف ب)

عَودٌ على بدء
ضمانة حفظ السيادة: معادلة الشعب والجيش والمُقاومة

محمد رعد*

ليست المُقاومة الإسلامية، ولم تكن يوماً ما، منغلقة على قناعاتها، أو مُمتنعة عن نقاش الرأي الآخر، وخُصوصاً في ما يتصل بالسيادة والاستقلال الوطني والمصير الوطني...

لكنها، بكُلّ تواضع وثقة واعتزاز، وباعتبارها صاحبة تجربة مريرة في مواجهة العدو الصهيوني وعقيدته القتالية وأصوله التي تنطلق منها أو على أساسها مواقفه ومشاريعه، وباعتبار أن قضايا المصير الوطني والسيادة لا تُناقش على قاعدة مُراعاتها للمصلحة الوطنية الراهنة على أهمّيتها، وإنما على قاعدة مُراعاتها للمصالح الاستراتيجية الوطنية والمبادئ والحقوق القانونية والإنسانية.

وذلك لأن ما يتوافق اليوم مع مصلحتنا الوطنية الراهنة قد يتصادم بعد فترة زمنية، تصغر أو تكبر، مع هذه المصلحة إذا ما تبدّلت بعض الأوضاع الاستراتيجية أو تعدّلت بعض موازين القوى لمصلحة عدوّنا، وتعدَّل تبعاً لذلك تشخيصنا لمصلحتنا الوطنية الراهنة.

وكذلك لأن التهديد المتواصل لسيادتنا الوطنية ولأمننا الوطني ولاستقرار بلدنا، مصدره عدوّ وجودي صهيوني توسّعي له أطماع استراتيجية وعقائدية في لبنان، ولا يخفى ذلك على أحد من مُفكّري العالم وخبراء الأديان والباحثين السياسيين والتاريخيين أيضاً، فإننا معنيّون بأن نصوغ المسائل التي تتّصل بسيادتنا وبأمننا الوطني على قاعدة صون البلاد استراتيجياً من تهديدات العدو الصهيوني ومخاطره الوجودية والاستراتيجية.

ووفق هاتين القاعدتين، ولكُل ما تقدم من اعتبارات، فإن المقاومة الإسلامية منفتحة على كل صيغة أو طرح يُوفر أو يُحقق الحدّ الأدنى من مُراعاة هاتين القاعدتين. وبدون ذلك يُصبح استقرار لبنان وسيادته في مهبّ التقلبات المصلحية أو المزاجية للعدو الصهيوني، وتبعاً لتنامي قدراته أو فعالية تحالفاته.

القرار الدولي الرقم 1701 الذي صدر في أعقاب الحرب العدوانية الصهيو – أميركية على لبنان عام 2006 كان يُمثل نموذجاً لمُراعاة الحد الأدنى للمبادئ القانونية وللمصلحة الاستراتيجية الوطنية للبنان، ولذلك رغم تكيّف المُقاومة الإسلامية والتزامها ببنوده وخصوصاً تلك التي تتضمّنها المرحلة الأولى من العمل بموجباته، إلا أن العدو راح يخرق بنود القرار ويتمادى في ذلك حتى تجاوزت خروقاته الثلاثين ألف خرق بأقل التقادير، من دون أن تتخذ الجهات الراعية للقرار أي إجراء ضد الكيان الصهيوني يضغط عليه لوقف الخروقات.

والخرق المعادي والمتواصل والمتمادي والمسكوت عنه يتوجّب إزاءه أن يختفي الضجيج حول بعض الخروقات الضرورية لتدارك أضرار ما ينجم عن الخروقات المعادية، من دون أن تتصعّد الأمور نحو اندلاع حرب.

هذا ما حصل في لبنان منذ عام 2006 وإلى 7 تشرين الأول عام 2023، حيث تغيّرت بعد ذلك ظروف العدو والظروف المُجاورة للبلاد، وأملت إجراءً داعماً ومسانداً لغزة بناءً على فهم المقاومة الإسلامية لمشروع العدو الصهيوني ومخاطر استهدافاته لغزة وما بعدها، وبناءً على ما سعى إليه الكيان الصهيوني عبر أذرع رُعاته الدوليين وتوابعهم الإقليميين حين أراد أن يضعف سوريا وقدراتها من خلال استنزافها بالغزوة التكفيرية، وصولاً إلى إضعاف المقاومة الإسلامية في لبنان التي كانت وستبقى تُمثّل التحدي الاستراتيجي لتوسّعه العدواني ولسيطرته على لبنان والمنطقة وإخضاعهما لتسلّطه وهيمنته لمصلحة تحالفه مع الإدارة الأميركية الراعية لمشروع التطبيع مع الكيان الصهيوني، وسوق أنظمة المنطقة لقبول هذا المشروع والخضوع لمندرجاته.

إن الحرب على سوريا كان هدفها الاستراتيجي إضعاف سوريا وإسقاط نظامها وفتح الطريق أمام استهداف الكيان الصهيوني للمقاومة في لبنان، رغم وجود القرار 1701 المفترض أنه الناظم الدولي للأوضاع بين الكيان الصهيوني ولبنان.

ومن دون أيّ تردد، فإن الحرب العدوانية الإسرائيلية التي تذّرعت بطوفان الأقصى، إنما صُمّمت خطّتُها لإنهاء حماس في غزة ومعها كل فصائل المُقاومة، ولو تطلّب ذلك إبادة شعب غزة وتدميرها بشكل كامل وترحيل الأحياء من أهلها إلى شتات جديد وإكمال العدو مشروعه بغزو لبنان مُجدداً ومُحاولة إنهاء المقاومة الإسلامية، فيه ليفرض سيطرته ويُخضع لبنان لموازين قوى جديدة تكرّس النفوذ الصهيوني في البلاد بأشكال وأدوات ليست مجهولة.

حينذاك لا يعود مضموناً استقرار الوضع الداخلي وفق ميثاق الوفاق الوطني، ولربما تراود البعض آنذاك أحلام قديمة أو شبيهة لها.

في ضوء هذه القراءة لمشروع الكيان الصهيوني وسياق استهدافاته وطبيعة اعتداءاته التي مارسها ويُمارسها ضد غزة ولبنان... إذا كان الطرح المتداول لوقف العدوان هو العودة إلى تطبيق القرار 1701 المُلتزم بتنفيذه لبنان عبر حكوماته المُتتالية مُنذ عام 2006، فمن الواضح والمحسوم أن العدو سيراوغ ويُماطل وسيحاول بكل السبل فرض تعديلات بأساليب وأشكال متنوعة من أجل أن ينهي فاعلية المقاومة التي لولاها ولولا صُمودها وثباتها واحتضان اللبنانيين أو أكثريتهم لخيارها، لما نجم عملياً عن ذلك كله إيصال العدو إلى طريق مسدود مُكلف ومستنزف له. ولذا، سيكون مُستبعداً جداً أن يستجيب العدو لهذا الطرح أو يقبل الحديث عن وقف لعدوانه على لبنان من دون ضغوط أو استنفاده خيار استخدام القوة الضاغطة في الميدان. رغم ذلك، سننتظر ونرى نتائج التفاوض غير المُباشر، مع التأكيد أن ما أعلنه دولة الرئيس نبيه بري من أن أيّ تعديل بالزائد أو بالناقص على نص القرار 1701 هو أمر لا يقبل به عاقل، إنما يعبّر عن منطق والتزام وطني واثق وصارم ومسؤول، بالحق السيادي والإنساني الذي تُدافع عنه المقاومة بثبات وشجاعة وإباء.

يبقى السؤال المشروع عن ضمان التزام العدو بمُوجبات القرار، وهل من ضمانة سياسية يُمكن الرُّكون إليها؟!

بكُلّ جرأة، نفترض أن الضمانة المُثلى هي في المُعادلة نفسها التي أرغمت العدوّ مُجدداً على وقف عدوانه وتيئيسه من إمكانية إخضاع إرادة اللبنانيين وانتهاك سيادة بلدهم.

إنها مُعادلة الشعب والجيش والمُقاومة.

وإذا ما زال لدى البعض نقاش حول أصل هذه المُعادلة أو حول تفعيلها، أو يقترح مُعادلة أخرى، فالحوار الوطني السيادي وحده هو السبيل الواقعي المُجدي لحسم هذا الأمر، والضامن لتعزيز الوفاق الوطني اللبناني.

*رئيس كُتلة الوفاء للمُقاومة

تقرير

العدوّ ينتظر صليات صاروخية «ختامية» قبل الاتفاق
تراجع في زخم العملية البرية المتعثّرة

تراجعت، أمس، وتيرة العمليات العسكرية في الجنوب، على وقع تعثّر العملية البرية وفشل جيش العدو في تثبيت تمركزه في أيٍّ من القرى التي توغّل فيها، فيما أطلق العنان لطائراته الحربية للإمعان في القصف التدميري لمناطق واسعة في الضاحية الجنوبية وفي البقاع والجنوب، مرتكباً مزيداً من المجازر.

وبعدما تراجعت قوات العدو، أول من أمس، تحت وطأة ضربات المقاومة، من تل البياضة باتجاه بلدتَي شمع وطيرحرفا، أعلن حزب الله أنه أثناء انسحاب قوات العدو، بعد الخسائر الكبيرة التي تكبّدتها الأحد، وبعد رصد مجموعة تحصنت في أحد المنازل عند الأطراف الجنوبية للبلدة،

(هيثم الموسوي)

قادة مستوطنات الشمال يرون في الاتفاق «استسلاماً لحزب الله»

استهدفها المقاومون بالأسلحة المباشرة، ما أدّى إلى وقوع أفراد المجموعة بين قتيل وجريح. كما دمّر المقاومون، أمس، دبابة ميركافا بصاروخ موجّه غرب بلدة شمع، حيث عمد جيش الاحتلال إلى تفجير عدد من المنازل في البلدة. وفي الخيام، أعلنت المقاومة أنها استهدفت، أكثر من مرة، تجمّعات لقوات الاحتلال جنوب المدينة بصليات صاروخية. واستهدف المقاومون تجمّعاً لقوات العدو عند مثلّث دير ميماس - كفركلا، بصلية صاروخية. وتحت وطأة ضربات المقاومة، سحب جيش العدو آلياته من محيط منطقة الدير، ومن تلّة اللوبيا، وكروم الزيتون، وحصر وجوده في بلدة دير ميماس عند الأطراف الشرقية المتاخمة لمنطقة تل النحاس. ولاحقت المقاومة قوات العدو وتجمعاته ومواقعه في المستوطنات الحدودية والشمالية، حيث قصف حزب الله قاعدة شراغا (المقر الإداري لقيادة لواء غولاني) شمالي مدينة عكا المحتلة، بصلية صاروخية، إضافة الى معسكر الفوران، للمرة الأولى، وقاعدة راوية الشمالية، في الجولان السوري المُحتل، بصليتين صاروخيتين. كما استهدفت تجمعات قوات العدو في مستوطنات شوميرا والمالكية وميرون وأفيفيم. وأعلنت بلدية صفد تعطيل الدوام في المؤسسات التعليمية اليوم خشية تصعيد القصف من لبنان، حيث «تشير تقديرات الأجهزة الأمنية إلى أن حزب الله يستعدّ لتنفيذ عمليات إطلاق صواريخ واسعة النطاق باتجاه إسرائيل قبل الإعلان عن وقف إطلاق النار»، بحسب هيئة البث الإسرائيلية.

وشنّ العدو الإسرائيلي غارات جوية على مدن صور والنبطية والشويفات بالقرب من السرايا الأرسلانية في قضاء عاليه، والضاحية الجنوبية، إضافة الى قرى وبلدات في الجنوب والبقاع. واستهدفت غارات العدو بلدات السفري والنبي شيت وتمنين والعسيرة، في البقاع، والغازية والجميجمة وصور والبصّ ومعركة وعين بعال والبازورية والنبطية ويحمر في الجنوب. وفاقت حصيلة الشهداء الثلاثين. واستهدفت غارات إسرائيلية جسور الدف والجوبانية والحوز في ريف القصير قرب الحدود السورية - اللبنانية، ومعبر جوسية في بلدة القاع. وأعلن جيش العدو أن قواته «ستواصل العمل على رصد وإحباط كل محاولة صادرة عن النظام الإيراني لتسليح وكلائه في الشرق الأوسط»، في إشارة من العدو إلى ما يريد أن يكون عليه شكل المرحلة المقبلة، بعد وقف إطلاق النار، لمنع إعادة بناء قدرات المقاومة العسكرية.

وفي الكيان، عبّر رؤساء مجالس المستوطنات الشمالية عن الغضب من الأنباء عن قرب وقف إطلاق النار، ووصفه بأنه «استسلام لحزب الله». وقال رئيس مجلس مستوطنة المطلة إن «من يقول إن أهداف الحرب قد تحقّقت كاذب. لماذا تتجه الحكومة الأكثر يمينية التي عرفتها إسرائيل إلى اتفاق استسلام مع حزب الله وتتفاوض معه». فيما قال رئيس بلدية كريات شمونة إنه «قبل التوقيع على اتفاقية الاستسلام، أدعو قادتنا إلى التفكير في أطفال كريات شمونة، انظروا إليهم جيداً ولا تخاطروا بمصيرهم لنكون الأسرى التاليين، هذا الاتفاق يجعل سيناريو 7 أكتوبر أقرب إلى الشمال أيضاً، وهذا يجب ألّا يحدث». وأضاف: «على أعضاء الحكومة المؤيدين لإبرام تسوية مع لبنان الانتقال والعيش في كريات شمونة». فيما قال رئيس مجلس مستوطنة شلومي: «لن نمدّ يد المساعدة للحكومة ولن نعود إلى منازلنا»، واعتبر رئيس مجلس ميتا آشر أنه في «حال توقيع الاتفاق، سنجد أنفسنا في السنوات المقبلة مع حزب الله أقوى وأكثر صلابة، وسندفع الدماء ثمناً لذلك». بدوره، عبّر رئيس بلدية كريات بياليك عن «شعور بالإحباط»، آملاً أن «لا تذهب الصعوبات التي مررنا بها خلال الشهرين الماضيين هباءً».

(الأخبار)

مجازر في بعلبك ـ الهرمل

تسابق إسرائيل الزمن في بعلبك - الهرمل، فكلما اقترب الحديث عن وقفٍ لإطلاق النار، يجنّ جنون المقاتلات في سماء المنطقة التي باتت الغارات خبزها اليومي. أمس، كانت المنطقة مسرحاً للقتل العشوائي الذي يمارسه العدو الإسرائيلي، حيث كانت كل الأهداف بيوتاً مدنية أو مؤسسات تربوية وثقافية، وكان كل الشهداء الذين سقطوا من المدنيين. ذروة المجازر وقعت في بلدة النبي شيت حيث استهدفت غارة عنيفة مبنى سكنياً لتوزيع المساعدات على الصامدين من أبناء البلدة، ذهب ضحيتها تسعة شهداء؛ بينهم خمسة أطفال، في حصيلة أولية. وفي الهرمل أيضاً، استهدفت غارة منزلاً تقطنه عائلة، ما أدى إلى سقوط ثلاثة أشقّاء من آل المقهور شهداء، إضافة إلى دمار كبير في الممتلكات. وتوالت الضربات على مدينة بعلبك التي استهدفت بأكثر من 6 غارات، أربع منها استهدفت تلال رأس العين، وإحداها على حيّ العسيرة، والسادسة على حيّ عمشكي. وطاولت الغارات تمنين الفوقا ووادي أمّ علي وكفردان واللبوة حيث دُمّر «معهد السيدة مليكة الثقافي».

ابراهيم الأمين

نعم... نحن لا نُشبهكم!

قبل أن تضع الحرب أوزارها، لن تخرج منا كلمة حول «ما جرى». ولأن الحرب مُستمرة، والعدو يواصل جرائمه، فإن لا صوت يعلو فوق صوت المُقاومة، والمعركة الحالية مع كيان العدو هي التي ستحفر عميقاً في الذاكرة اللبنانية والعربية.

جدال الأسبوع الماضي حول مهمة عاموس هوكشتين دلّ مجدداً على أن من يحتلون الشاشات والمنابر الإعلامية، من شخصيات سياسية وأمنية وعسكرية وإعلامية، لا علم لهم بحقيقة ما يحدث، وإن كل ما أوردوه من مُعطيات لا يدل على أنهم مطّلعون على الوقائع. وقد يكون مُفيداً حفظ كل أقوالهم واستعادتها بعد توقّف الحرب، لتذكير هؤلاء بأن غالبيتهم تقف خارج المشهد... لكن، حديثنا هو عن أمر آخر.

منذ إطلاق حزب الله جبهة الإسناد اللبنانية دعماً للمقاومة الفلسطينية في غزة، انفجر المشهد السياسي الداخلي بصورة كبيرة، وظهرت حقيقة مواقف كل القوى من المُقاومة التي لم تكذب على جمهورها ولا على بقية الناس، وقالت جهاراً نهاراً إنها تقوم بواجب أخلاقي وإنساني، وبدور سياسي ضروري لمواجهة العدوان الإسرائيلي.

وفي حوارات لم تخرج وقائعها إلى العلن، شرحت المقاومة لجهات لبنانية وعربية ودولية، أنها تخوض أيضاً حرباً استباقية، لأن العدو يعدّ لحرب واسعة ضدها. كما أكّدت أنها تخوض الحرب وفقاً لقواعد، تُجنّب - إلى حدود كبيرة - الدولة والناس الأضرار الكبيرة، وبقيت 11 شهراً، تدفع من دمائها ثمن قرارها المجيد بالوقوف حيث يجب أن يقف كل حر في هذا العالم.

أما بقية الناس فقد انقسموا بين فئات التزمت الصمت، دعماً أو رغبة في عدم التدخل، وفئات فضّلت الكلام الصريح رافضة هذه الحرب ومُطالبة المُقاومة بالتوقف عن العمليات، وفئات ثالثة كانت شديدة الصراحة في إعادة إعلان موقفها

سيكون من الصعب التعايش مع فئة من البشر جرّبناها لأكثر من خمسين سنة وتبيّن أنها لا تملك فكراً بعيداً من فكر الاستعمار

الرافض لمبدأ المُقاومة، والمُطالب بنزع سلاحها، والراغب في الالتحاق بالمشروع الأميركي.

ثمة نقاش سيُخاض بقوة، وبمرونة وبطرق هادئة وعلمية، مع كل من لا يُعادون المقاومة فكرةً وفعلاً، ومع الذين يعادون إسرائيل ولو أنهم لا يرون في المُقاومة سبيلاً إلى تحصيل الحقوق. لكن ما هو صعب الحصول، وقد يكون من غير المُجدي الدخول فيه، هو النقاش أو الحوار مع من يُعادون المقاومة، ويرفعون اليوم شعار نزع السلاح ومراضاة المجتمع الدولي وعدم إغضاب الولايات المُتحدة والسعي إلى نيل بركة من بيده القوة والمال.

هؤلاء، بِصراحة ومن دون مُواربة، لا يشبهوننا أبداً.

وحقيقةً، يجد المرء صعوبة في مجرد التفكير أنه يعيش معهم في هذا البيت اللبناني. ويُصبح المشهد سوريالياً عند التفكير في أنه يُمكن بناء دولة واحدة معهم، أو صياغة دستور مُوحد معهم، أو حتى سنّ قوانين تنظّم الحياة اليومية، أو بناء سياسة دفاعية، أو شكل العلاقات الداخلية والخارجية. وليس من باب المكابرة أو حتى الاستفزاز، أن نكون صريحين إلى أبعد الحدود بالقول إنه سيكون من الصعب التعايش مع هذه الفئة من البشر، والتي جرّبناها خلال أكثر من خمسين سنة، وتبيّن أنها لا تملك فكراً بعيداً من فكر الاستعمار، وأن مشروعها يقوم على العنصرية والتمييز وعدم رؤية الآخر إلا خادماً لها، ولا تحب الخير للناس من حولها، ولا تريد لهم التقدم والتطور ولا أن يصلوا إلى حقوق تجعلهم في حالة مُساواة معها.

من لا يقوم بأي فعل، سياسي أو إعلامي أو تربوي أو ثقافي أو عسكري، يُؤكد فيه أن إسرائيل هي عدو... لا يشبهنا.

ومن يرفض كل فعل مُناهض لإسرائيل أو مُقاوم لاحتلالها أو داعم لمن تضطهدهم... لا يُشبهنا.

من يرفض العلاقة مع الفلسطينيين كمجموعة بشرية، ويرفض التعامل الإنساني معهم، ولا يهتم لأحوالهم المعيشية خلال 75 سنة من التشريد والقهر... لا يُشبهنا.

والذي لا يعرف شيئاً عن مُعاناة أبناء الجنوب، من أقصى غربه إلى أقصى شرقه، ولا يهتم ما إذا كانت مزارع شبعا أرضاً لبنانية مُحتلة، أو ما إذا كان العدو يحتل بعض كيلومترات مُربّعة... لا يُشبهنا.

الذي وافق على تعامل لبنانيين مع العدو في زمن الحرب، وبرّر لمُجرمين من هؤلاء ما قاموا به ضد أبناء مناطقهم، ولا يزال يطالب الدول بالاعتذار منهم، والسعي إلى استعادتهم مواطنين عاديين... لا يُشبهنا.

من ينكر على اللبنانيين حقهم في مُقاومة الاحتلال، وفي رفض السياسات الأميركية والأوروبية، وسعيهم إلى امتلاك عناصر القوة الذاتية والموضوعية للدفاع عن حقهم في الحياة الحُرة... لا يُشبهنا.

من دمّر البلاد في حروب أهلية عبثية، وتعامل مع كُل الخارج، العربي والغربي والإسرائيلي، وتورّط في مجازر موصوفة مع أبناء جلدته، وسجلّه حافل بالدم والثأر، ولا يزال مُؤمناً بأفكاره... لا يُشبهنا.

والذي يُبرر للعدو جرائمه الأمنية في زمن السلم، والدموية في زمن الحرب، ويُروّج لسردية العدو القاتل، ويُشوّه صورة المُقاومة، ويُخفي وقائعها لأهدافه القذرة... لا يُشبهنا.

من دمّر مُدنه وقراه وفرّط بحياة عشرات الآلاف من أبنائه، ودفع بمئات الآلاف منهم إلى الهجرة، وبرّر أفعاله بأنه كان يُقاوم الغريب، ثم يُحاول تصوير المُقاومين الأنقياء، على هيئته البشعة لإرضاء نفسه المريضة... لا يُشبهنا.

الذي يُهلّل مع سقوط كُل صاروخ للعدو، ويُشهّر بأبناء بلده، ويعظّم فعل العدو خلال الحرب، ويُمارس حقده على شكل شماتة وقلة أخلاق... لا يُشبهنا.

من يُريد للعدو أن يُجهز عسكرياً وأمنياً على أبناء بلده، ويُطالب العدو بمزيد من الجنون الدموي، ويُريد من أميركا عدم التدخل لوقف الحرب قبل اجتثاث المُقاومة... لا يُشبهنا.

الذي يُريد مجيء قوات أطلسية، أو قوات عربية لقمع المُقاومة، ولا يُريد من الجيش إلا مُلاحقة المُقاومين ونزع سلاحهم بالقوة والقتل، وأن لا يُطلق رصاصة على العدو... لا يُشبهنا.

الذي ينتظر أن تكسر هذه الحرب إرادة المُقاومة، ويُصلي لتدميرها، ويعمل لمُلاقاة العدوان بأفعال مجنونة، سياسياً وإعلامياً أو حتى عسكرياً... لا يُشبهنا.

الذي يُوافق على منع المُساعدات الجدية من سوريا والعراق وإيران، ويقبل فتاتاً من مكرمات عرب النفط والغاز، أو شحنات فاسدة من الغرب الاستعماري، ولا يهتم لمُتطلبات إعادة الإعمار... لا يُشبهنا.

الذي مارس الصمت، وكان شريكاً في نهب ودائع الناس، ويُريد بيع ما بقي من أصول الدولة، ولا يقوم بعمل من أجل تعليم عام شامل، وتوفير بطاقة صحية لجميع الناس، ثم يقود حملة ضد مُؤسسات مالية وصحية وتربوية تخدم نصف اللبنانيين ويمهّد لقصف هذه المُؤسسات... لا يُشبهنا.

من ينتظر أن تنتهي هذه الحرب على شكل انتصار للعدو، أو استسلام للمُقاومة، أو انهيار لبيئة ومُجتمع لإرضاء نزواته الانعزالية... لا يشبهنا.

ولأن الدماء محمولة على الأكف، وهناك شباب ولدتهم هذه الأرض، وفيها يُقاتلون ويصمدون ويستشهدون، ولأن الحرب القائمة تُمثل عنواناً لمرحلة جديدة من الصراع المفتوح حتى زوال إسرائيل، ولأن المُقاومة ستبقى فكراً وفعلاً مهما علت أصوات المدافع وأصوات العُملاء... فإنّ الصراحة واجبة، الآن وفي كُل وقت!

صحيح مئة في المئة: أنتم لا تشبهوننا. والصحيح أكثر، هو أننا لا نشبهكم، ولا نُريد أن نكون على هيئتكم!

قضية اليوم

الاتفاق وشيك... والعبرة في التنفيذ

إذا لم نكن أمام مناورة جديدة من مناورات رئيس وزراء العدوّ، بنيامين نتنياهو، فإنّ اللبنانيين باتوا قريبين جداً من التوصل إلى نهاية للعدوان الإسرائيلي. ومهما يكن الأمر، فإن الثابت والواضح أن التسوية التي تقوم على تنفيذ القرار 1701 «بألف حرف زائد» لم تكن لتتحقق لولا الصمود الأسطوري لأبطال المقاومة الذين منعوا العدو على مدى نحو شهرين من تحقيق إنجاز ميداني باحتلال ولو قرية واحدة من قرى الحافة والتثبيت فيها، ولولا سرعة تعافي المقاومة وتماسكها وإعادة هيكلة قدراتها، بما مكّنها من فرض سيف القصف الصاروخي فوق رقاب أربعة ملايين إسرائيلي، ولولا الاحتضان، الأسطوري هو الآخر، من بيئة المقاومة لهذه المقاومة، ومن البيئة اللبنانية الأوسع للنازحين الجنوبيين والبقاعيين. وبعيداً عن حفلة السجال السياسي المتوقعة بعد انتهاء الحرب، و«الحساب» الذي ستفتحه بعض الأطراف التي خيّب العدوّ مجدداً آمالها وأحلامها، ورغم التدمير الواسع الذي تسبّب به العدو والمجازر التي ارتكبها، فإن «الحسبة» الأولى تشير إلى إفشال أهداف العدوان الأساسية بإقامة شرق أوسط جديد خال من المقاومة، وبالقضاء على حزب الله، وبفرض نظام سياسي في لبنان يكون الحزب خارجه كما أعلن الإسرائيليون، وكما أوحى الأميركيون إلى بعض حلفائهم في الداخل. لم يكن نتنياهو ليذهب أساساً إلى التفاوض لو أن في إمكانه تحقيق أيّ من هذه الأهداف، مثلما لم يتمكن من إعادة مستوطن واحد إلى المستعمرات الشمالية من دون اتفاق، وهو ما أكدته المقاومة منذ اليوم الأول. الحصيلة الأولى لهذه الاتفاق الذي تبقى العبرة في تنفيذه، أن المقاومة باقية، وأن قدراتها كما أثبتت الأشهر الماضية لا تتعلق بتموضعها جنوب النهر أو شماله، وهو ما يمكن استخلاصه بوضوح من صراخ مستوطني الشمال ضد «اتفاق العار».

وفي آبة حال، بدا في الساعات الماضية أن اتفاق وقف إطلاق النار بات في الأمتار الأخيرة الحاسمة، في ضوء تطوّرين تمثّلا أولاً باستمرار إطلاق التسريبات المتقاطعة عند أجواء تفاؤلية، وثانياً التصعيد الهستيري في الجنوب والضاحية ومشارف بيروت، وصولاً الى منطقة الشويفات، يوم أمس. ونقلت وسائل إعلام عبرية «أننا أصبحنا في الشوط الأخير ما قبل الاتفاق»، بالتزامن مع ما تناقلته أوساط لبنان عن «أننا أصبحنا قاب قوسين أو أدنى من الإعلان عن الاتفاق»، من دون الإفراط في التفاؤل استناداً إلى التجربة مع العدو الصهيوني، علماً أن «لبنان أبلغ رسمياً أنه سيتم الإعلان عن الاتفاق خلال ساعات» وفق ما أعلن عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب قاسم هاشم. ونقلت وكالة رويترز أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أبلغت مسؤولين لبنانيين أن «وقف إطلاق النار قد يُعلن عنه في غضون ساعات». وأبلغ نائب رئيس مجلس النواب إلياس بوصعب وكالة «رويترز» أنه «لا توجد عقبات جدية تحول دون بدء تنفيذ الهدنة المقترحة من الولايات المتحدة». وأشار إلى أن «الهدنة التي ترعاها واشنطن ستراقب تنفيذها لجنة مكونة من 5 دول». وأضاف بوصعب «الهدنة تقوم على انسحاب الجيش الإسرائيلي من الجنوب وانتشار الجيش اللبناني خلال 60 يوماً».

وعلمت «الأخبار» أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي تبلّغ أمس من الموفد الأميركي عاموس هوكشتين رسمياً موافقة العدو الإسرائيلي على وقف

> لبنان أُبلغ رسمياً أنه سيتم الإعلان عنه الإتفاق «خلال ساعات»

إطلاق النار، وبدأ الإعداد لعقد جلسة لمجلس الوزراء الأربعاء المقبل، في حال موافقة الحكومة الإسرائيلية اليوم رسمياً على الاتفاق. وكلّف ميقاتي الأمين العام لمجلس الوزراء محمود مكية القيام بالترتيبات اللازمة لتأمين نصاب عقد الجلسة (16 وزيراً). وفي حال سارت الأمور كما هو متوقع، ستعرض آلية تنفيذ القرار 1701 بحسب الاتفاق على الوزراء خلال الجلسة لمناقشة بنودها، ثم أخذ القرار بالموافقة عليها. ولم يُعلم ما إذا كان وزراء التيار الوطني الحر سيحضرون الجلسة.

وفيما أشارت وسائل إعلام عدّة، إلى أن الرئيسين الأميركي جو بايدن والفرنسي إيمانويل ماكرون سيعلنان خلال الساعات المقبلة وقفاً للعمليات العدائية بين لبنان وإسرائيل لمدة 60 يوماً، أوضح المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، أن «وقف إطلاق النار في لبنان أولوية بالنسبة إلى الرئيس بايدن». وأوضح أن «الاتصالات بشأن التوصل إلى وقفٍ لإطلاق نار بين إسرائيل وحزب الله مستمرة، لكن لا تطوّر يمكن الحديث عنه»، مضيفاً أن هوكشتين «عاد إلى واشنطن بعد نقاشات بناءة، ونحتاج إلى مواصلة العمل للحصول على وقف إطلاق النار». وكشف «أننا وصلنا إلى نقطة في نقاشاتنا تدفعنا إلى الاعتقاد بأن المباحثات تسير في طريق إيجابي جداً».

وانسحبت الأجواء الإيجابية على تصريحات المسؤولين الإسرائيليين، إذ صرّح المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية، ديفيد مينسر، قائلاً: «نتحرك في اتجاه اتفاق، لكن هناك بعض القضايا التي لا تزال عالقة وتحتاج إلى المعالجة» من دون تقديم تفاصيل إضافية. فيما أعلن السفير الإسرائيلي في واشنطن، مايكل هرتسوغ، أن «إسرائيل قريبة جداً من التوصل إلى اتفاق مع لبنان، مشيراً إلى أن ذلك قد يحدث خلال أيام». وأفاد موقع «والا» الإسرائيلي بأن المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغّر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) سيجتمع اليوم للمصادقة على الاتفاق.

وعبر رؤساء البلديات ومجالس المستوطنات الشمالية عن قلقهم حول مضمون الاتفاق، فقال رئيس المجلس الإقليمي في الجليل الأعلى، عميت سوفر، إن «كل منزل على الحدود الشمالية هو موقع إرهابي لحزب الله الذي سيعود بالتأكيد ويعيد البنى التحتية الإرهابية التي دفعنا دماء جنودنا لتفكيكها»، فيما اعتبر رئيس بلدية كريات شمونة أفيحاي شتيرن أن «اتفاقية الاستسلام (...) تجعل السابع من أكتوبر أقرب إلى الشمال أيضاً، وهذا يجب ألا يحدث. لا أفهم كيف انتقلنا من النصر الكامل إلى الاستسلام الكامل». وسأل: «لماذا لا نكمل ما بدأناه؟ بدلاً من الاستمرار في سحق حزب الله وانهياره نقوم بحقنه بالأوكسيجين».

قصف العدو على الطيونة أمس (أ ف ب)

ولفتت القناة 12 العبرية إلى أنه «لن تكون هناك منطقة عازلة في جنوب لبنان، وسيعود سكان الجنوب إلى جميع القرى اللبنانية وهو ما يقلق سكان الشمال». أما قناة «كان» فاعتبرت أن «الاتفاق الذي توقّع عليه إسرائيل ليس له إلا اسم واحد، وهو اتفاق حصانة حزب الله». فيما رأى وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير أن «التوصل إلى اتفاق مع لبنان يعدّ خطأً كبيراً وتفويتاً لفرصة تاريخية لإجتثاث حزب الله». واعتبر رئيس حزب معسكر الدولة البنيامين غانتس أن أيّ «تسوية في لبنان يجب أن تسمح بحرية العمل للجيش الإسرائيلي هناك». وشدد غانتس على أن «حرية العمل العسكري يجب أن تكون ضد التهديدات المباشرة أو ضد تعزيز حزب الله قوته من جديد». في المقابل، كتب المحلل السياسي نداف أيال، المقرّب من نتنياهو إنّ «من يعتقد بأن الاتفاق مع لبنان هو خضوع وعار، من المهم أن نسمع منه كيف ينبغي باعتقاده أن تنتهي هذه الحرب؟». ونقلت القناة 14 العبرية عن نتنياهو قوله خلال المحادثات المارثونية التي يجريها لتمرير اتفاق التسوية مع لبنان إن «اتفاق وقف إطلاق النار ليس مثالياً، لكنّ هناك خطر حقيقي من أن تفرض الولايات المتحدة قراراً أحادياً علينا في مجلس الأمن لوقف الحرب، وعندها ستكون هناك عقوبات ضدنا، ولن يكون لدينا تفويض مطلق في حالة حدوث أي اختراق من الجانب اللبناني. إذا حدث ذلك، فسيكون هناك وقف إطلاق نار إلزامي من دون التوصل إلى اتفاق، وهذا ليس جيداً». ونقلت شبكة «سي إن إن» الأميركية عن مصدر مطّلع أنّ نتنياهو وافق خلال الاجتماع الأمني الأخير على اتفاق وقف إطلاق النار مع حزب الله من حيث المبدأ. وقال المصدر إنّ إسرائيل «لا تزال لديها تحفّظات على بعض تفاصيل الاتفاق» إلا أنّه توقّع أن يتم نقل هذه التحفّظات إلى الحكومة اللبنانية اليوم (أمس)». ونقلت القناة 12 العبرية عن جهات مقرّبة من نتنياهو أنّ «اتفاق وقف إطلاق النار مع لبنان أقرب من أيّ وقت مضى والجيش يدعم إبرام الاتفاق لأسباب عديدة، من بينها استراحة القوات وتجديد مخازن السلاح».

وذكرت صحيفة «إسرائيل اليوم» أنه «بعد توقيع الاتفاق، سيكون على الجيش الإسرائيليّ أن يكمل انسحابه من جميع الأراضي اللبنانية خلال 60 يوماً. خلال تلك الفترة، ستكون هناك قوّة عسكرية أميركيّة في المنطقة لفرض انتشار الجيش اللبناني في الجنوب وضمان بقاء حزب الله في منطقة ما وراء نهر الليطاني». وزعمت القناة الـ 12 الإسرائيليّة أن مسوّدة الاتفاق تتضمّن فترة انتقالية مدتها 60 يوماً ينسحب خلالها الجيش الإسرائيلي، بينما ينتشر الجيش اللبناني في المناطق القريبة من الحدود، وينقل حزب الله أسلحته الثقيلة إلى شمال الليطاني. وتتضمن المسوّدة أيضاً لجنة إشرافية بقيادة الولايات المتحدة لمراقبة التنفيذ ومعالجة الانتهاكات. ونقلت صحف إسرائيليّة أنّه «بموجب الاتفاق، وافقت واشنطن على تقديم ضمانات لإسرائيل تتضمن دعمها العمل المصالح الشخصية على المصالح العامة، ولم يكن ثمة مانع من انتخاب سليمان فرنجية (مثلاً) رئيساً إلا الشخصانية المفرطة عند بعضهم، والإملاء الخارجي عند البعض الآخر، وهذا ينطبق على الاتفاق على مرشح آخر.

رابعاً، إن حزب الله قام بالنيابة عن اللبنانيين جميعاً بالدفاع عن الأرض وتحريرها عام 2000، والدفاع عنها عام 2006، وهو يمارس الآن أعلى درجات البطولة في الدفاع عن الأرض اللبنانية، كما لم يحصل في التاريخ، ولا يخفف من حجم هذه البطولة أن يقول البعض إنه المسؤول عن حرب لا شأن لنا بها، والأجدى أن نصدّق التقارير الغربية الكثيرة التي تجزم بأن الحرب على حزب الله كانت ستنشب، سواء كانت حرب الإسناد أو لم تكن.

خامساً، الحديث عن أن حزب الله دولة ضمن دولة كلام عاطفي شعبوي لا يستند إلى الحقائق، والأجدى أن نتابع أكثر الفئات اللبنانية التي نهبت الدولة وتعاملت مع المال العام كأنه مكسب شخصي أو مشاع للجميع، فيما حزب الله قدم لمشروع الدولة المحتمل التي يتحدث الجميع عنها أهم أركانها، وهو الأرض المحررة وقوة الدفاع والتوازن الاستراتيجي في بعد من الأبعاد، وقد يكون هذا الموضوع بحاجة إلى بحث في مكان آخر.

سادساً، فوجئ حزب الله بهذا التفوق النوعي المعتمد على الذكاء الاصطناعي، الذي هو طفرة علمية ما كان لأحد في العالم الثالث أن يصل إليها. لكنه أعاد تأسيس نفسه بعد الضربات الموجعة، والتقط أنفاسه، وهو الآن يهدد تل أبيب بقصف متواصل، مما دفع ملايين الصهاينة إلى الملاجئ. ألا يثلج صدرك غبطة البطريرك مثل هذا الأمر، ويدعوك إلى تقدير هؤلاء اللبنانيين الذين قدموا للبنان على طريق هذا الصراع التاريخي ما لم يقدمه أحد؟ ألا يدعونا ذلك إلى تأجيل الحديث عن لبنان ما بعد حزب الله، والبحث عن الورثة وتقاسم التركة؟

سابعاً، إننا نؤكد أن الصهاينة أعداء البشرية، وأننا جميعاً، مسلمين ومسيحيين وبوذيين وهندوساً وملاحدة، حيوانات خلقنا لخدمة الشعب المختار، بل ونؤكد أيضاً أن المسيحية العداوة مع الصهاينة، منذ الأيام الأولى لسيدنا المسيح عليه السلام، ونعيد إلى الأذهان العهدة العمرية التي أعطت للمسيحيين في القدس الحق في إقامة الصلوات ورفع الصلبان، وميّزت الشعب المختار، بل ونؤكد أيضاً أن المسيحية نصّت الوثيقة على منع اليهود من دخول القدس خوفاً من مؤامراتهم على القدس، وكان بالتأكيد هذا المنع استجابة لطلب البطريرك صفرونيوس الذي مثّل في تلك اللحظة الموقف التاريخي للمسيحية التي تعلم أكثر من الآخرين حجم الكيد اليهودي (الصهيوني) لكل دعوة خير ولكل قيمة إنسانية، فلمصلحة من تُشوّه الحقائق اليوم بسبب بعض المواقف الملتبسة، ويظهر وكأن مواجهة الصهيونية هي واجب أو وظيفة تضطلع بها بعض الفئات الإسلامية دون غيرها، مع أن المسيحية الحقة هي أولى بهذه العداوة، والحديث في هذه النقطة يطول...

ثامناً، نعيد إلى الأذهان ما قلناه سابقاً بأن تبرئة اليهود من دم المسيح عليه السلام وفق إعلان البابا بولس السادس، في 28-10-1965، كان نتيجة نصيحة من الرئيس الأميركي الكاثوليكي الوحيد جون كينيدي، ليتم حشد الطاقات في وجه الاتحاد السوفياتي والإلحاد وقتها، أي كانت بدافع سياسي مرحلي، وما نظن أن مفاعيل هذه الدعوة مستمرة إلى يومنا هذا، بعدما تبدل العالم، وانتهى «الخطر الشيوعي»، وهذه النقطة أيضاً تحتاج إلى تفصيل واسع...

تاسعاً، ننصح الجميع بالاطلاع على الحوار الساخن الدائر في المجتمع الصهيوني حول حتمية نهاية هذه الدولة المصطنعة، وما أكده رئيس الحكومة الأسبق إيهود باراك على النص المشهور المقتبس من التراث اليهودي التاريخي، الذي تتداوله جميع فئات المجتمع الصهيوني، والذي يجزم بأن عمر هذا الكيان لن يدوم أكثر من ثمانين عاماً، على أبعد تقدير، وننقل هنا ما نقرأه عنهم، وما يتداولونه بحديث يومي ولا نقحم قناعاتنا، من النصوص الإسلامية وغيرها، بل نكتفي بالنصوص الصهيونية، ومحاولة نتنياهو الخروج من هذا الجدل الساخن بقوله إن دولة «حشمونائيم» دامت أكثر من ثمانين عاماً، أي سبعة وثمانين عاماً، وهو يكذب هنا أيضاً، إذ إن «حشمونائيم» ليست دولة، بل حكم ذاتي تحت رعاية اليونان ثم الرومان، في القرن الذي سبق سيدنا المسيح عليه السلام، أي أنه هرب من تحت الدلف لتحت المزراب، كما يقولون.

هذا الحوار الساخن يدور في أرجاء هذا الكيان المؤقت، وغيره كثير، والنصوص أكثر من أن تحصى، ولا ننصح أحداً بأن يبني آماله على بقاء هذا الكيان أو استمراريته، ونشمل بهذه النصيحة اللبنانيين جميعاً، والمطبّعين في الخليج العربي وغيره، وللبحث صلة أيضاً وأيضاً.

غبطة البطريرك، بكل محبة وتقدير لدوركم، نقدم نصيحة من مواطن يرى أن العيش الواحد واجب إنساني ووطني ودیني، ويرى أن لبنان لا يقوم إلا بجناحين، ويرى كذلك أن الأزمات مهما كانت شديدة، تؤكد على أهمية هذا الوطن ورسالته، كما قال البابا يوحنا بولس الثاني، ويرى أن اللبناني أخو اللبناني، أحبّ أم كره (اقتباساً من الحديث الشريف)، ويرى أن هذه الأزمة الشديدة، وهذا الليل البهيم سينبلج عن مستقبل أفضل للبنان وسائر أهله، وللتعايش رغم أنف الحاقدين والمتآمرين والمتفوّقين بسخاء على المؤامرات والفتن.

ونرجو أن تساهم من موقعك في التأكيد على أن الصهيونية عدوّة للبشر جميعاً، ولكلّ اللبنانيين ضمناً، وأن مستقبل لبنان لن يقرّره الأميركي ولا الصهيوني ولا غيرهما، بل تبنيه إرادة اللبنانيين، وأن الأزمة التي لا تقتلني تزيدني قوة.

وإلى اللقاء إن شاء الله.

* رئيس «الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة».

مقالة

رسالة مفتوحة إلى البطريرك

الشيخ ماهر حمود *

بعد رسالتنا الأولى إلى البطريرك بشارة الراعي على صفحات هذه الجريدة (2021/03/02) حول دعوته إلى الحياد، هذه رسالتنا الثانية، نرسلها مفتوحة إلى غبطة البطريرك، مع ترجيحنا بأن الفائدة منها ستكون محدودة إن لم تكن معدومة، لأن الضجيج الذي يملأ مجتمعنا هو ضجيج ممول، ترعاه جهات دولية متخصصة، يمنع صوت العقل والحكمة، مع أن من المفترض أن يكون من هو في موقع القيادة الرعوية بمنأى عن الضجيج واللغو، ولكن الواقع يقول شيئاً آخر مع الأسف الشديد:

أولاً، نعود إلى جملة وردت على لسان البطريرك لم نعلّق عليها وقتها لأن الجميع علّق عليها وأسهب في ذلك، وهي دعوة غبطته إلى «تحرير» المدارس الخاصة والرسمية من النازحين، وكان يمكن تجاوز هذه الخطيئة المستهجنة، ببساطة، لو كان كلام غبطته ارتجالياً، ولكنه كان مكتوباً ومطبوعاً، ويفترض أنه قد تمت مراجعته أكثر من مرة.

ثانياً، إن ما ورد في كلام غبطته يوم الأحد الفائت، 24 تشرين الثاني، يدفعنا إلى رفع الصوت مؤكدين أن الصمت إزاء ما قيل يندرج تحت القول المأثور: الساكت عن الحق شيطان أخرس. فالتشكيك في الجيش التمثيلي للرئيس نجيب ميقاتي باعتبار أنه رئيس حكومة تصريف أعمال، له ما يبرره جزئياً، مع عدم موافقتنا على ذلك، أما التشكيك بما يمثله الرئيس نبيه بري، فليس له ما يبرره في القانون ولا الواقع السياسي، وإن كنا نرفض الأمرين معاً. أما التشكيك بنوايا الرئيسَين ولمصلحة من يعملان، فخطيئة لا يمكن أن تغتفر، وخصوصاً أن الجميع يشهد بأن ما يقدمه الرئيسان في هذه الظروف الضاغطة والاستثنائية يضعهما في موقع الاستشهاديَّين، لأنهما يتحملان الضغوط الصهيونية والأميركية والعالمية كما لم يتحمله أحد، ويقومان بالنيابة عن اللبنانيين جميعاً بما يعجز عنه أي زعيم أو مسؤول آخر.

ثالثاً، إن الاتهام الضمني بأن ثمة من يعطّل عمداً انتخاب رئيس جمهورية، يندرج تحت عنوان الظن السيئ الذي لا يغني من الحق شيئاً، وكما ورد في الإنجيل المقدس: «ومن ظن أنه شيء وهو في الحقيقة لا شيء خدع نفسه» (غلاطية 6:3)، وهو أمر تدحضه الوقائع السياسية التي تؤكد أن المشكلة عند الزعماء المارونة الذين يفضّلون المصالح الشخصية على المصالح العامة، ولم يكن ثمة مانع من انتخاب سليمان فرنجية (مثلاً) رئيساً إلا الشخصانية المفرطة عند بعضهم، والإملاء الخارجي عند البعض الآخر، وهذا ينطبق على الاتفاق على مرشح آخر.

رابعاً، إن حزب الله قام بالنيابة عن اللبنانيين جميعاً بالدفاع عن الأرض وتحريرها عام 2000، والدفاع عنها عام 2006، وهو يمارس الآن أعلى درجات البطولة في الدفاع عن الأرض اللبنانية، كما لم يحصل في التاريخ، ولا يخفف من حجم هذه البطولة أن يقول البعض إنه المسؤول عن حرب لا شأن لنا بها، والأجدى أن نصدّق التقارير الغربية الكثيرة التي تجزم بأن الحرب على حزب الله كانت ستنشب، سواء كانت حرب الإسناد أو لم تكن.

خامساً، الحديث عن أن حزب الله دولة ضمن دولة كلام عاطفي شعبوي لا يستند إلى الحقائق، والأجدى أن نتابع أكثر الفئات اللبنانية التي نهبت الدولة وتعاملت مع المال العام كأنه مكسب شخصي أو مشاع للجميع، فيما حزب الله قدم لمشروع الدولة المحتمل التي يتحدث الجميع عنها أهم أركانها، وهو الأرض المحررة وقوة الدفاع والتوازن الاستراتيجي في بعد من الأبعاد، وقد يكون هذا الموضوع بحاجة إلى بحث في مكان آخر.

سادساً، فوجئ حزب الله بهذا التفوق النوعي المعتمد على الذكاء الاصطناعي، الذي هو طفرة علمية ما كان لأحد في العالم الثالث أن يصل إليها. لكنه أعاد تأسيس نفسه بعد الضربات الموجعة، والتقط أنفاسه، وهو الآن يهدد تل أبيب بقصف متواصل، مما دفع ملايين الصهاينة إلى الملاجئ. ألا يثلج صدرك غبطة البطريرك مثل هذا الأمر، ويدعوك إلى تقدير هؤلاء اللبنانيين الذين قدموا للبنان على طريق هذا الصراع التاريخي ما لم يقدمه أحد؟ ألا يدعونا ذلك إلى تأجيل الحديث عن لبنان ما بعد حزب الله، والبحث عن الورثة وتقاسم التركة؟

سابعاً، إننا نؤكد أن الصهاينة أعداء البشرية، وأننا جميعاً، مسلمين ومسيحيين وبوذيين وهندوساً وملاحدة، حيوانات خلقنا لخدمة الشعب المختار، بل ونؤكد أيضاً أن المسيحية العداوة مع الصهاينة، منذ الأيام الأولى لسيدنا المسيح عليه السلام، ونعيد إلى الأذهان العهدة العمرية التي أعطت للمسيحيين في القدس الحق في إقامة الصلوات ورفع الصلبان، وميّزت الشعب المختار، بل ونؤكد أيضاً أن المسيحية نصّت الوثيقة على منع اليهود من دخول القدس خوفاً من مؤامراتهم على القدس، وكان بالتأكيد هذا المنع استجابة لطلب البطريرك صفرونيوس الذي مثّل في تلك اللحظة الموقف التاريخي للمسيحية التي تعلم أكثر من الآخرين حجم الكيد اليهودي (الصهيوني) لكل دعوة خير ولكل قيمة إنسانية، فلمصلحة من تُشوّه الحقائق اليوم بسبب بعض المواقف الملتبسة، ويظهر وكأن مواجهة الصهيونية هي واجب أو وظيفة تضطلع بها بعض الفئات الإسلامية دون غيرها، مع أن المسيحية الحقة هي أولى بهذه العداوة، والحديث في هذه النقطة يطول...

ثامناً، نعيد إلى الأذهان ما قلناه سابقاً بأن تبرئة اليهود من دم المسيح عليه السلام وفق إعلان البابا بولس السادس، في 28-10-1965، كان نتيجة نصيحة من الرئيس الأميركي الكاثوليكي الوحيد جون كينيدي، ليتم حشد الطاقات في وجه الاتحاد السوفياتي والإلحاد وقتها، أي كانت بدافع سياسي مرحلي، وما نظن أن مفاعيل هذه الدعوة مستمرة إلى يومنا هذا، بعدما تبدل العالم، وانتهى «الخطر الشيوعي»، وهذه النقطة أيضاً تحتاج إلى تفصيل واسع...

تاسعاً، ننصح الجميع بالاطلاع على الحوار الساخن الدائر في المجتمع الصهيوني حول حتمية نهاية هذه الدولة المصطنعة، وما أكده رئيس الحكومة الأسبق إيهود باراك على النص المشهور المقتبس من التراث اليهودي التاريخي، الذي تتداوله جميع فئات المجتمع الصهيوني، والذي يجزم بأن عمر هذا الكيان لن يدوم أكثر من ثمانين عاماً، على أبعد تقدير، وننقل هنا ما نقرأه عنهم، وما يتداولونه بحديث يومي ولا نقحم قناعاتنا، من النصوص الإسلامية وغيرها، بل نكتفي بالنصوص الصهيونية، ومحاولة نتنياهو الخروج من هذا الجدل الساخن بقوله إن دولة «حشمونائيم» دامت أكثر من ثمانين عاماً، أي سبعة وثمانين عاماً، وهو يكذب هنا أيضاً، إذ إن «حشمونائيم» ليست دولة، بل حكم ذاتي تحت رعاية اليونان ثم الرومان، في القرن الذي سبق سيدنا المسيح عليه السلام، أي أنه هرب من تحت الدلف لتحت المزراب، كما يقولون.

هذا الحوار الساخن يدور في أرجاء هذا الكيان المؤقت، وغيره كثير، والنصوص أكثر من أن تحصى، ولا ننصح أحداً بأن يبني آماله على بقاء هذا الكيان أو استمراريته، ونشمل بهذه النصيحة اللبنانيين جميعاً، والمطبّعين في الخليج العربي وغيره، وللبحث صلة أيضاً وأيضاً.

غبطة البطريرك، بكل محبة وتقدير لدوركم، نقدم نصيحة من مواطن يرى أن العيش الواحد واجب إنساني ووطني ودیني، ويرى أن لبنان لا يقوم إلا بجناحين، ويرى كذلك أن الأزمات مهما كانت شديدة، تؤكد على أهمية هذا الوطن ورسالته، كما قال البابا يوحنا بولس الثاني، ويرى أن اللبناني أخو اللبناني، أحبّ أم كره (اقتباساً من الحديث الشريف)، ويرى أن هذه الأزمة الشديدة، وهذا الليل البهيم سينبلج عن مستقبل أفضل للبنان وسائر أهله، وللتعايش رغم أنف الحاقدين والمتآمرين والمتفوّقين بسخاء على المؤامرات والفتن.

ونرجو أن تساهم من موقعك في التأكيد على أن الصهيونية عدوّة للبشر جميعاً، ولكلّ اللبنانيين ضمناً، وأن مستقبل لبنان لن يقرّره الأميركي ولا الصهيوني ولا غيرهما، بل تبنيه إرادة اللبنانيين، وأن الأزمة التي لا تقتلني تزيدني قوة.

وإلى اللقاء إن شاء الله.

* رئيس «الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة».

تقرير

بري يفتح الباب أمام التمديد لقادة الأجهزة... والعمداء 9

لينا فخر الدين

دارت عجلة التمديد لقائد الجيش العماد جوزيف عون مع اقتراب إحالته على التقاعد. أولى الإشارات التي أرسلها رئيس مجلس النوّاب نبيه بري كانت دعوته إلى جلسةٍ نيابية تعقد الخميس، ورئاسته اجتماع هيئة مكتب مجلس النوّاب، أمس، في مقر الرئاسة الثانية، حيث أُدرجت اقتراحات قوانين التمديد على الهيئة العامّة، إضافةً إلى اقتراحات أخرى. كلّ ذلك، أوحى بأنّ التمديد لعون صار واقعاً، من دون أن يُعلن بري موقف نوّاب كتلة التنمية والتحرير بحضور الجلسة وتأمين نصابها من عدمه، إذ يؤكّد عدد من أعضائها أنّهم «سيتناقشون في الأمر في اليومين المقبلين، على أن يُعلنوا موقفهم الذي ينسجم مع الضرورات الوطنيّة». وعن سبب التأخير في تحديد الموقف، وخصوصاً بعد الدَعوة إلى الجلسة، يجيب هؤلاء: «ما يشغل بال بري حالياً هو وقف إطلاق النار».

حتميّة التمديد لم تحلّ مسألة الصيغة التي سيتوافق عليها النوّاب بعدما تكفّل عدد منهم بتقديم اقتراحات قوانين أدّت إلى «عجقة» مشاريع جرت مناقشتها خلال جلسة هيئة المجلس، وتتراوح المشاريع السبعة التي قُدّمت بين رفع سن التقاعد لقائد الجيش وحده (اقتراح حزب الله والتنمية)، والتمديد لقادة الأجهزة الأمنيّة مَن يحملون رتبة عماد ولواء (اقتراح تكتّل الاعتدال) كما حصل السنة الماضية، مروراً بالتمديد لهؤلاء مع إضافة من يحملون رتبة عميد في جميع الأسلاك الأمنيّة (اقتراح النائب جميل السيد واقتراح ثانٍ تقدّم به النائبان نبيل بدر وعماد الحوت)، وصولاً إلى التمديد لجميع العسكريين في جميع الأسلاك وحتّى العاملين في القطاع العام (اقتراح النوّاب: فيصل كرامي وحسن مراد وعدنان طرابلسي وطه ناجي ومحمّد يحيى).

«لا مشكلة في توسيع المروحة»

المؤكّد حتّى الساعة هو التمديد لعون، ومعه رؤساء الأجهزة الأمنيّة الأخرى (بمن فيهم المدير العام للأمن العام اللواء الياس البيسري). إلا أنّ إمكانيّة أن يشمل القانون الذي سيُقرّ التمديد ضبّاطاً آخرين، وتحديداً العمداء، سنة إضافيّة، لم تُحسم بعد بانتظار بدء المشاورات بين الكتل النيابيّة حول هذا الاقتراح. لكن ما يُرجّح هذا السيناريو هو إعلان بعض النوّاب، كجميل السيّد، عدم المشاركة في جلسة تمديد ما لم تشمل الضبّاط الذين يحملون رتبة عميد، باعتبار أنّ القسم الأكبر من المُحالين على التقاعد سيكونون ممّن يحملون رتبة عميد (آخرون يتقاعدون من ضبّاط الصف من دون أن يحملوا هذه الرتبة) والذين يتسلّمون حالياً مراكز أساسيّة كقادة الألوية والسرايا والأفواج، إضافةً إلى الظلم الذي يلحق بهم من جراء التمديد لعون وحده.

وعليه، لا يبدو مستبعداً أن تتفق الكتل النيابيّة خلال الساعات المقبلة على اقتراح السيّد، وهو بالصيغة نفسها لاقتراح بدر والحوت.

وإذا كان بعض المعنيين يشيرون إلى عدم حصول أي اقتراح على أكثريّة النوّاب، فإنّ الاقتراحات الـ 7 ستطرح خلال الهيئة العامّة للتصويت عليها كما هي أو دمج بعضها.

في المقابل، يطرح البعض إمكانيّة عدم السيْر بالتمديد لجميع الضبّاط الذين يحملون رتبة عميد، وإنّما اختيار المكلّفين منهم بمهام عملانيّة (كقادة الألوية والأفواج في الجيش) لتوافقها مع فكرة الطارئ التي يُبنى عليها قانون التمديد. فيما يعتقد بعض النوّاب أنّ هذا الأمر سيطرح كثير من العقد مع استنسابيّة ستحصل في حال إقراره، وخصوصاً أنّ ذلك يعني التمييز بين العمداء أنفسهم، كما أن المهام العملانية الواضحة في الجيش لا تنطبق على المهام في قوى الأمن الداخلي مثلاً.

وإلى جانب التمديد لقائد الجيش، أصطدمت المشاورات بعائق استحالة التمديد لرئيس مجلس القضاء الأعلى، القاضي سهيل عبّود، في سياق التمديد لرؤساء الأجهزة الأمنيّة والعسكريّة، ما سيحتّم فقدان النصاب في المجلس مع إحالة عبود وبعض القضاة إلى التقاعد، وهو ما دفع بالنائب علي حسن خليل إلى تقديم اقتراح معجّل مكرّر يقضي بإضافة فقرة على المادة الرقم 2 في المرسوم الاشتراعي الرقم 150 تاريخ 1980/9/16 (قانون القضاء العدلي): «عند انتهاء الولاية، وباستثناء حالة بلوغ السن القانونية، يستمر الأعضاء الذين انتهت ولايتهم في ممارسة أعمالهم إلى حين تعيين بدلاء منهم وحلفهم اليمين...». وكما في موضوع التمديد، بدأت المشاورات بشأن هذا الاقتراح وما إذا كان هناك إمكانية لتمريره مع افتقاد مجلس القضاء نصابه في بداية السنة المقبلة.

في المقابل، أشار نائب رئيس مجلس النوّاب، الياس بوصعب، إثر اجتماع هيئة المجلس، إلى أنّ «المجلس يحقّ له التشريع، إنّما هو حريص على أن يكون جدول الأعمال مفخّضاً لتشريع الضرورة، باعتبار أن هناك الكثير من المطالب من كتل سياسية وهي تؤخذ في الاعتبار»، عارضاً لمشاريع: الصندوق السيادي اللبناني، مشروع القانون الوارد في المرسوم 9910 الذي له علاقة بالجمهورية اللبنانية والاتحاد الدولي لجمعية الصليب الأحمر والهلال الأحمر، إنتاج الطاقة المتجددة الموزعة، قانون «كابيتال كونترول»، وعريضة بشأن موضوع النازحين السوريين.

النفقات التي تتكبّدها خزينة الدّولة من جراء هذه الصيغة، فإنّ «نَفَس» بري خلال الاجتماع أمس، فتح الباب ليشمل الاقتراح العمداء، وخصوصاً بعدما أكّد رئيس المجلس أن لا مشكلة لديه بشأن توسيع مروحة الاقتراح، باعتبار أنّ التمديد لشخص واحد يظلم ضبّاطاً آخرين، وهو ما قاله سابقاً أمام بعض ضبّاط المديريّة العامّة لقوى الأمن الدّاخلي زاروه في عين التينة.

التمديد للمكلفين بمهام عملانيّة؟

بناءً على ذلك، بدأت الاتصالات بين الكتل النيابيّة للاتفاق على الصيغة النهائيّة للتمديد قبل موعد الجلسة بعد غد، مع أرجحيّة الاتفاق على صيغة اقتراح السيّد. أمّا في حال

(موقع الجيش اللبناني)

تقرير

ضغوط على تلامذة «الخاص»: الدفع أو الفصل!

فاتن الحاج

فاجأ رئيس نقابة المعلمين في المدارس الخاصة، نعمه محفوض، الأساتذة والطلاب بتصريح على موقع «إم تي في»، أول من أمس، قال فيه إن «الامتحانات قائمة حتى لو تحت القصف»! وهو ما أثار حفيظة طلاب وأساتذة ونقابيين أدرجوا الكلام في خانة «الضغط السياسي الداخلي على المقاومة، إذ من المبكر الحديث عن الامتحانات الرسمية ولا مبرر لإثارة الموضوع اليوم».

> استياء من كلام نقيب المعلمين وإدراجه في خانة الضغط السياسي

محفوض برّر لـ«الأخبار» موقفه بأن الهدف منه «تحفيز الطلاب على الدرس والمتابعة وفتح الكتب وتحييدهم عن التشنج النفسي، لأن التحضير للاستحقاقات هو مهمتهم الأساسية في الوقت الحالي ولا شيء غير ذلك»، مشيراً إلى «أننا لسنا بحاجة إلى دروس في الوطنية في كل مرة نتحدث فيها عن ملف تربوي، وليس هناك عاقل في لبنان يمكن أن يكون مع إسرائيل». فيما لفت المعترضون إلى أنه «كان بإمكان النقيب أن يمتنع عن الإجابة عن السؤال طالما أن الموضوع مؤجل وليس داهماً. ولا داعي ليكون النقيب رأس حربة في موضوع تنظيمي، وبإمكانه أن يصرف اهتمامه في قضايا أخرى؛ منها إنشاء مبادرات لدعم المعلمين الذين تهدّمت بيوتهم أو تنظيم مجموعات تطوعية من المعلمين لمساعدة التلامذة غير القادرين على الوصول إلى التعلم». وأكدت مصادر نقابية أن تصريح محفوض «شخصي ولم يناقش داخل المجلس التنفيذي للنقابة ولا يخدم وحدة الصفوف والرأي الجامع، إذ إن أولويات الناس في مكان آخر، وهم يغنى عن زيادة همومهم».

(هيثم الموسوي)

بعض الأهالي وجدوا في كلام النقيب تناغماً مع إدارات المدارس الخاصة التي تدرّس «أونلاين» في الضغط عليهم والإشارة إلى أن هناك انتظاماً دراسياً فحسب، علماً أن الإدارات لم تتأخر في المطالبة بالقسط الأول واستيفائه بحسب التسعيرة الجديدة، من دون أي مراعاة لظروف التهجير، وغير آبهة بما طلبه وزير التربية عباس الحلبي في مؤتمره الصحافي في بداية العام الدراسي بالاكتفاء بتقاضي 30 في المئة من مكان آخر، وهم بغنى عن زيادة همومهم».

وتبرر الإدارات ذلك بأنها لا تزال تدفع للمعلمين رواتب العام الماضي، وإذا بقي الوضع على حاله لن تكون قادرة على الإيفاء بالتزاماتها تجاههم، وإذا انتهت الحرب وعادوا إلى المدارس، فإن خفض الأقساط غير وارد لكون المدارس تحتاج إلى أموال لتأهيل المباني وتغطية مصاريفها التشغيلية. ومنهم من قال إنهم سيدفعون للمعلمين نصف الرواتب بحجة الحرب. وتلفت مصادر إدارية إلى أن «نسبة التزام الأهالي بتسديد الأقساط منخفضة جداً حتى في المجتمعات المضيفة التي يتلقّون فيها مساعدات مادية وعينية. ففي صيدا مثلاً، لا تتجاوز نسبة دافعي القسط الأول 16 في المئة بالدولار الأميركي و3 في المئة بالليرة».

في المقابل، يعزو الأهالي التردد في دفع الأقساط إلى أن التعليم ليس أولوية في الحرب، ومن لديه 100 دولار في جيبه لن يدفعها للمدرسة، «وخصوصاً أن الإدارات لا تقدّر الظروف وستطالبنا في كانون الأول بالقسط الثاني».

ورأت رئيسة اتحاد لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة، لمى الطويل، أن وزارة التربية يجب أن تقوم بدورها الرقابي وتحدد الأقساط بعدما تستحضر شركات للتدقيق في الموازنات المدرسية، ولا تدع الأهالي يقعون تحت غطرسة المدارس التي بدأت تمارس تهديداتها على الطلاب، كأن تلوّح بتوقيف دخول الطالب إلى التعليم «أونلاين» إذا لم يسدد أهله القسط. ودعت الطويل الوزير إلى استصدار مرسوم في مجلس الوزراء لضبط عشوائية الأقساط، ومرسوم آخر للمجالس التحكيمية لحماية الأهالي قضائياً، مؤكدة أهمية أن يصدر قراراً بخفض الأقساط إذا بقي التعليم «أونلاين»، على غرار ما حصل في كورونا.

تقرير

تعليق المهل التعاقدية والقضائية

يتوقع أن يدرس مجلس النواب في جلسته المقبلة، اقتراح قانون يرمي إلى تعليق سريان المهل القانونية والقضائية والعقدية المقدّم من النائب إبراهيم كنعان. ويقضي هذا الاقتراح بتعليق هذه المهل اعتباراً من 8 تشرين الأول 2023 حتى 31 آذار 2025 سواء كانت هذه المهل شكلية أو إجرائية أو امتدّ أثرها إلى أساس الحقّ. ويشمل هذا التعليق، كل المهل المرتبطة بالمواد الإدارية والمدنية والتجارية، كما يشمل انعقاد الهيئات العامة العائدة إلى النقابات والجمعيات والتعاونيات وسائر الهيئات المنبثقة عنها. ولهذا التعليق أثر مرتبط بالمسائل الجزائية، إذ تعلّق المهل المقرّرة للمدعي الشخصي أو للمدعى عليه أو للمتهم للطعن بالدفوع الشكلية وبالأحكام والقرارات النهائية، قبلها تبعاً لسلطتها الاستنسابية».

تستمر النقابات والتعاونيات بهيئاتها العامة والتنفيذية في أعمالها (من الويب)

ويستفيد من هذا التعليق المسؤول بالمال والضامن فيما يختص بالقرارات القابلة للطعن منهما.

ويستثنى من أحكام التعليق «المهل القضائية التي يبتّ القانون للقاضي أن يقدّرها»، «المهل الممنوحة من الإدارة أو المحددة من قبلها تبعاً لسلطتها الاستنسابية»، «مهل الإسقاط ومرور الزمن والترك وإخلاء السبيل في القضايا الجزائية، على أن تبقى المهل المحددة لممارسة الحقوق الشخصية معلقة فيها»، « جميع المهل القانونية والمهل المتعلقة بانعقاد الهيئات العامة للنقابات والتعاونيات التي تم عقدها قبل صدور هذا القانون»، «المهل المتعلقة بشؤون العائلة من نفقة ووصاية ومشاهدة وسواها»، «المهل الواردة في قانون الإيجارات الصادر بتاريخ 2014/5/9 وتعديلاته».

وينص الاقتراح على أن «تستمرّ النقابات والتعاونيات بهيئاتها العامة والتنفيذية في أعمالها حتى انقضاء مهلة التعليق وتبقى قائمة برئيسها وأعضائها ومجالسها وهيئاتها، وتعدّ قانونية الأعمال التي تقوم بها وفقاً للأحكام المحددة في قوانينها وأنظمتها»، كما يشير إلى أنه «للفرقاء في الاتفاقيات والعقود أن «يتنازلوا» عن مفعول التعليق شرط أن يكون التنازل صريحاً وخطياً»، وأن كل «حكم مُبرم لم يُراع فيه تعليق المهل الملحوظة في هذا القانون يكون قابلاً لإعادة المحاكمة من تاريخ نفاذ هذا القانون».

وقالت أوساط نيابية، إن هذا الاقتراح متفق عليه في عدد من الاجتماعات التي عُقدت بين كنعان والأطراف ذات الصلة سواء في وزارة المال أو الهيئات الاقتصادية، مشيرة إلى أنه يعدّ بمنزلة مخرج ملائم لكل المتضررين من الحرب بشكل مباشر وغير مباشر، وإن له دواع معقولة، ولا سيما أن هناك ضرراً ظاهراً لحق بالعقود بين الدولة اللبنانية والشركات، إضافة إلى أن الكثير من الشركات لم تعد لديها قدرة على استئناف أعمالها بسبب الضرر الذي تعرضت له مباشرة من العدوان الإسرائيلي أو بسبب الحرب بشكل عام.

أخبار

أرباح طفيفة لـ«ميدل إيست» في عام 2024

يتوقع أن تسجّل شركة طيران الشرق الأوسط «ميدل إيست» أرباحاً طفيفة في نهاية السنة الجارية، انطلاقاً من أنها واصلت العمل من دون توقف في الفصل الأخير من السنة رغم الاعتداءات الإسرائيلية. وقد تمكّنت من هذا الأمر بفعل رغبة السفارات الأجنبية في لبنان في إجلاء رعاياهم من دون تحمّل مخاطر النقل وسط الاعتداءات لشركاتهم الوطنية ومن دون أن تدفع هذه السفارات أيّ قرش، بل أبلغت الرعايا أنه يتوجب عليهم تسديد سعر تذاكر السفر للشركة. وتعدّ شركة «ميدل إيست» من بين قلّة من الشركات اللبنانية التي لم تتأثر سلباً بالأزمة النقدية والمصرفية. بالعكس كانت «ميدل إيست» من بين الشركات التي استفادت، إذ يترتب عليها الكثير من الديون للمصارف المحليّة في الشهرين الأخيرين من السنة الجارية، انطلاقاً لبيرة للدولار، بينما تتقاضى أسعار تذاكر السفر بالدولار النقدي أو بتحويلات من الخارج.

توسيع استفادة المودعين من تعاميم «المركزي»

قالت مصادر مطلعة، إن مصرف لبنان يدرس توسيع الاستفادة من التعميمين 158 و166 بما يتناسب مع قدرته على التسديد وعلى سياساته النقدية الرامية إلى ضخّ الدولارات في السوق. لكن تستبعد المصادر أن يتمكن المصرف من زيادة الدفعات الشهرية للمودعين بنسبة كبيرة، إذ إنه من بين الخيارات المطروحة أن تُزاد الدفعات للتعميم 158، ولا سيما لأولئك الذين استفادوا من التعديلات التي أُدخلت عليه وأدّت إلى خفض الاستفادة من 400 دولار شهرياً إلى 300 دولار شهرياً. إذ إن المطروح أن يكون هناك مساواة بين المستفيدين عبر زيادة 100 دولار شهرياً لمن كان يحصل على 300 دولار. كما يُدرس خيار زيادة الدفعات للتعميم 166 من 150 دولاراً إلى 200 دولار أو أكثر. وسيتم هذا الأمر بعد دراسة أوضاع السوق نقدياً ومالياً إلى جانب دراسة للاحتياطات بالعملة الأجنبية التي يملكها مصرف لبنان.

ثلث نقاط البيع مغلقة

يقول رئيس هيئات أصحاب العمل محمد شقير، إن من بين المعطيات التي وردت إليه من التجّار والصناعيين، إنه من أصل 37 ألف نقطة بيع بالتجزئة مسجّلة لدى إحدى الشركات الكبرى، هناك 11 ألف نقطة مغلقة بالكامل، أي ثلث نقاط البيع هي مغلقة بسبب الدمار الذي طاولها، أو بسبب الحرب التي فرضت على صاحبها التوقف عن العمل وإغلاق محلّه التجاري. ويسجّل أيضاً أنه من أصل نحو 7 آلاف صيدلية في لبنان، هناك نحو 1000 صيدلية مغلقة أيضاً أو توقفت عن إصدار طلبات توريد الأدوية وسائر السلع التي تبيعها، لأنها مغلقة بسبب الدمار أو بسبب وجودها في مناطق تتعرض للقصف والاعتداء الإسرائيلي.

(الأخبار)

طوفان الأقصى

البحر يجرف خيام الغزّيين: «العراء» وجهاً جديداً للإبادة

غزة – **يوسف فارس**

كان الشتاء والمطر الغزير هما ما كان ينقص مئات الآلاف من النازحين الذين كانوا قد نصبوا خيامهم طوال العام الماضي على امتداد شاطئ بحر غزة من وسط القطاع إلى جنوبه. أكثر من 10 آلاف خيمة اقتلعتها الرياح وسحبتها أمواج البحر خلال اليومين الماضيين. وعلى شاطئ بحر مدينة دير البلح، انتشرت المشاهد القاسية لأطفال غارقين في مياه المطر والبحر، وخيام وأغطية سحبتها الأمواج، والآلاف الذين لم يجدوا مكاناً يؤويهم سوى العراء. أما ما قاله من استطاع الحديث منهم، فمزيج من الصراخ والعتب والقهر والرجاء والدعاء في انتظار فرج لا يُرتجى إلا من السماء.

وكانت العائلات التي فقدت خيامها أخيراً، قد لجأت إلى شاطئ البحر بسبب عدم توفّر أي مكان تخيّم فيه، حيث تزدحم مناطق جنوب ووسط القطاع بأكثر من مليون و700 ألف نازح، يحصرهم الاحتلال في شريط ساحلي ضيق تحت مسمى «المناطق الإنسانية». ودفع هذا الاكتظاظ الأهالي إلى التخييم على مسافة بضعة أمتار من الشاطئ. ووفقاً لمصدر حكومي، فإن عرقلة الاحتلال دخول المساعدات والخيام ساهم في زيادة الأزمة، إذ لم تستطع العائلات التي تسكن الخيام تحصين نفسها من مياه الأمطار الغزيرة.

ويبدو واضحاً أن تلك الكارثة المستمرة في شمال القطاع وجنوبه، تشكل واحدة من ركائز هندسة الوعي الجمعي لسكان غزة، حيث يعمد جيش الاحتلال إلى مضاعفة معاناة السكان، وإجبار الأهالي على العيش في أسوأ الظروف التي تفوق قدرة أي جهة حكومية أو دولية أو إغاثية على تداركها، في ما يراد منه أن يخلق حالة نقمة على الفعل المقاوم، وعلى حركة «حماس» تحديداً. بتعبير آخر، يستخدم جيش العدو الظروف الإنسانية القاسية في تحقيق أهداف سياسية ذات صلة بالوعي، وتحوير النظرة إلى السلوك المقاوم ويوم السابع من أكتوبر تحديداً، والانتقال به من خانة المجد والانتصار، إلى النكبة العسكرية لفصائل المقاومة، أمس، عدداً من المهمات القتالية. وأعلنت «كتائب القسام» أن مقاوميها تمكّنوا من استهداف قوة راجلة تحصّنت في منزل في حيّ التوام غرب مخيم جباليا بقذائف مضادة للتحصينات، ما تسبّب بوقوع أفرادها بين قتيل وجريح. وأعلنت الحي نفسه بقذائف «الياسين 105». وقالت أيضاً إن مقاتليها تمكّنوا من استهداف قوة راجلة تحصّنت في منزل في حي التوام غرب مخيم جباليا بقذائف مضادة للتحصينات، ما تسبّب بوقوع أفرادها بين قتيل وجريح. وأعلنت كما تمكّنوا من تفجير دبابة في خانة المجد والانتصار، إلى النكبة

> واصل جيش الاحتلال إخلاء وترحيل العائلات من الشمال

واصل جيش الاحتلال إخلاء وترحيل العائلات من الشمال

والضياع.

أما في الميدان، فتتواصل العملية البرية في شمال القطاع لليوم الـ 52 على التوالي، حيث استهدف جيش العدو العشرات من المنازل والشقق السكنية في المناطق المحاصرة، وتحديداً في مدينة بيت لاهيا شمال القطاع. وبالتوازي مع ذلك، واصل إخلاء وترحيل المزيد من العائلات. ووفقاً لمصادر محلية، فقد ألقت طائرات الـ«كوادكابتر» منشورات تطالب فيها الأهالي في مجمع مدارس أبو تمام بالإخلاء على الفور. ولدى خروج عدد من العائلات، أطلقت طائرة مسيّرة قنابل باتجاهها ما تسبّب باستشهاد ثلاثة نازحين وإصابة آخرين. كذلك، كرّر جيش العدو اعتداءه على مستشفى «كمال عدوان» في شمال القطاع، حيث قصف مبنى المستشفى للمرة التاسعة.

في مقابل ذلك، نفّذت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة، أمس، عدداً من المهمات القتالية. وأعلنت «كتائب القسام» أن مقاوميها تمكّنوا من استهداف قوة راجلة تحصّنت في منزل في حيّ التوام غرب مخيم جباليا بقذائف مضادة للتحصينات، ما تسبّب بوقوع أفرادها بين قتيل وجريح. وأعلنت كما تمكّنوا من تفجير دبابة في «سرايا القدس»، من جهتها، أنها تمكنت من تفجير دبابة بعبوة «ثاقب» برميلية في حيّ أصلان في بيت لاهيا، وأطلقت عدداً من قذائف «الهاون» على قوات العدو المتمركزة بالقرب من «نادي خدمات جباليا» وسط المخيم.

تصوّرات مصرية لـ«اليوم التالي»: مفاوضات غزة عالقة

القاهرة - **الأخبار**

لا يزال التشاؤم المصري بشأن التوصل إلى اتفاق تهدئة في قطاع غزة ماثلاً، وسط استمرار تعثر المفاوضات بسبب العديد من النقاط الخلافية. وفيما يستمر الإسرائيليون في رفض أي إدارة فلسطينية للقطاع، تتواصل الاتصالات الاستخبارية المصرية من أجل الضغط على حركة «حماس» و«سلطة رام الله» لصياغة اتفاق يضمن إنفاذ سيادة فلسطينية على غزة ضمن إطار «السلطة الوطنية الفلسطينية». وفي السياق نفسه، في لقاءاته مع المسؤولين الأوروبيين، سعى وزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، الذي سافر إلى روما بعد زيارة سريعة أجراها إلى الكويت، إلى «تأمين حشد دولي بشأن إدارة فلسطينية للقطاع وانسحاب إسرائيلي شبه كامل من القطاع، أو على الأقل إدارة فلسطينية مع تواجد إسرائيلي «منظم» داخله بشكل يمنع الاحتكاك مع الفصائل الفلسطينية»، وفقاً للمصادر التي تحدثت إلى «الأخبار».

وعلى خط موازٍ، كثّفت القاهرة اتصالاتها مع كل من إدارة جو بايدن ومسؤولين محتملين في إدارة دونالد ترامب المقبلة، في مساعٍ لـ«تقديم تصور متكامل قابل للتطبيق»، ويعمل مسؤولو المخابرات المصرية حالياً على استكمال صياغته، علماً أنه يتضمن، بحسب المصادر، «إشرافاً مصرياً على طريقة إدخال المساعدات وتوزيعها داخل القطاع». وفيما تجري عمليات تنسيق مصرية - إماراتية بهذا الخصوص، يُحتمل أن يقوم وفد دبلوماسي وأمني إماراتي رفيع المستوى بزيارة لإسرائيل، في محاولة لإحداث خرق في ذلك الملف.

بنك لبنان والمهجر ش م ل

النّتائج كما في ٢٠٢٤/٩/٣٠

blombank.com

بيان المركز المالي المجمّع

(القيم بملايين ل.ل.)

الموجودات	كما في ٢٠٢٤/٩/٣٠ غير مدققة	كما في ٢٠٢٣/١٢/٣١ مدققة
الصندوق ومؤسسات الإصدار	١,٢١١,٠٨٤,٤٠٨	٢١١,٦١٠,٠٢٤,٦
الودائع لدى المصارف والمؤسسات المالية	١٢٧,٢١٢,٨٨٣	١٩,٢٣٥,٢٣١
أدوات مشتقات مالية	٩٨,٨٣٠	١٢,٠٧٩
موجودات مالية بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح أو الخسائر (FVTPL)	٤٠,٤٠٢,٨٧٩	٥,٥٨٧,٩٣٥
صافي التسليفات والقروض للزبائن بالكلفة المطفأة	٨٣,٦٦٢,١٢٦	١٥,٠٣٠,٧٨٢
بالكلفة المطفأة	٢٥٦,٩٥٠	٤٢,٢٣٧
المدينون بموجب فوائد	٢٨٠,٠٨٨	٤٤,٠٤٩
أدوات دين بالكلفة المطفأة	١٣٩,٩١٣,٢٤٥	٢٢,٩٠٨,٠٥٩
موجودات مالية بالقيمة العادلة مقابل عناصر الدخل الشامل الآخر (FVTOCI)	٣,٠٠١,٧٩٩	٥٤٢,٤١٠
ممتلكات، معدات وموجودات حق الاستخدام	١٠,٣٥٧,٧٣٠	١,٣٩٣,٧١٤
أصول غير مادية	٢١٨,١٣٧	١٥,٧٤٦
أصول مأخوذة استيفاء لديون	٨٩٦,٢١٢	١٧٢,١٩٠
موجودات أخرى	٦,٠٩٩,٩٤٨	٩٠٠,٩٠٧
الشهرة	٣,١٣٣	٥,١٣٢
مجموع الموجودات	١,٦٦٠,٥٣٦,٣١٨	٢٩٨,٥٠٠,٧٠٧

(القيم بملايين ل.ل.)

خارج المركز المالي	كما في ٢٠٢٤/٩/٣٠ غير مدققة	كما في ٢٠٢٣/١٢/٣١ مدققة
تعهدات تمويل		
تعهدات معطاة	١,١٧٣,٣٩٨	٢٠٤,٥٥٢
تعهدات مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	٨,١٥٩,٧١٢	٧٣١,٤١٣
تعهدات للزبائن	٧,٥٨١,١٣١	١,١٥٤,٦٤٩
تعهدات ضمان		
تكفل وكفالات وضمانات أخرى معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	١,٦٨٠,٩١٨	٢٧١,٥٧٤
تكفل وكفالات وضمانات أخرى مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	٢,٦٨٧,١٤٨	٤٤٠,٧٩٧
تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن	١٤,٩٢٨,٥٤٣	٣,٢٧٤,٩٣١
تكفل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن	٤٧١,٥٨٠,٤٠٥	٨٥,٦٧٠,٨٥١
عمليات بالعملات الأجنبية		
عملات أجنبية للإستلام	١٥,٣٥٣,٤٥٤	٢,٩١٣,٥٤٣
عملات أجنبية للتسليم	١٥,٥٥٠,٧٨٧	٢,٩٨٧,٩٠٠
تعهدات على الأدوات المالية لآجل	٢٤,٤١٠,٠٧٨	٣,٤٤٠,١٠١
تعهدات أخرى	٢,١٥٠,١٤٧	١,٧٨٣,٩٨٣
حسابات الائتمان	٣١,٧٩٩,٧٥١	٥,١٥٢,٣١٩
خاضعة لتعليمات محددة	٣١,٧٩٩,٧٥١	٥,١٥٢,٣١٩
موجودات حسابات إدارة الأموال	٧٧٧,١٢٠,٨٧١	١٠٧,٤١٥,٩٣٨
ديون الزبائن المرهونة المقبولة للذكر إلى خارج الميزانية خلال الفترة	٣٩,٧٤٦,١٤٥	٦,٨٨٧,١٣٣

بيان الدخل المجمّع

(القيم بملايين ل.ل.)

	المعلومات وحقوق المساهمين	كما في ٢٠٢٤/٩/٣٠ غير مدققة	كما في ٢٠٢٣/٩/٣٠ غير مدققة
	مؤسسات الإصدار	٥,٦٨٧,٠٧٨	٢,١٩٢,١٥٤
	المصارف والمؤسسات المالية	١٣,٣١٣,٠٤٩	١,٧٠٣,٠٤٧
	أدوات مشتقات مالية	٤٨,٤٩٦	١٩,٥٣٥
	الودائع وحسابات الزبائن الدائنة بالكلفة المطفأة	١,٤٤٢,٢٢٦,١٥٦	٢٥٠,٠٧١,٧٢٥
	دائنو وحسابات الجهات المقرضة بالكلفة المطفأة	٢,٣١٤,٣٤١	٥٨٠,٥٣٨
	تعهدات بموجب فوائد	٢٨٠,٦٠١	٤٤,١١٦
	مطلوبات أخرى	٣٢,٢١٥,٧٠٤	٥,٧٩٦,٦١٣
	مؤونات تواجه الأخطار والأعباء	٥,٧٣٠,٠١٥	١,٧١٣,١٢٠
	قروض من المصارف والمؤسسات المالية	١١١,١٦٨	٣٨,٨٣٥
	مطلوبات غير متداولة برسم البيع	٢٨,٦٢١	٠
	مجموع المطلوبات	**١,٥٥٢,٠٦٥,٧٨٩**	**٢٩٢,١٥٩,٦٩٣**
	حقوق المساهمين		
	الرأسمال - أسهم عادية	٣٢,٥٠٠	٣٢,٥٠٠
	علاوات إصدار الأسهم العادية	٣٧٤,٠٥٩	٣٧٤,٠٥٩
	إحتياطيات غير قابلة للتوزيع (قانونية واتفاقية)	٢,٥٢٩,٤٢٤	٢,٠٢١,٥٣٠
	إحتياطيات قابلة للتوزيع	١,٩٥٢,٤١٢	٧٤١,٤٥٧
	الأدوات الرأسمالية المعادة شراؤها	(٤,٤٣٤)	(٤,٤٣٤)
	أرباح مدورة	٣,٤٢٣,٦٣٠	١,٢١٤,٥١٢
	فائض إعادة تقييم العقارات	١٤,٧٧٧	١٤,٧٧٧
	التغير في القيمة العادلة للأدوات المالية المصنفة ضمن مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى (OCI)	٢٤٤,٧٧٤	٣١,٢٣١
	فروقات تحويل العملات الأجنبية	٥٢,٠٧٩,٨٥٥	٧,٦٨٠,٦٢٥
	حسابات الأعباء والإيرادات - حصة المجموعة	٣١,٤٧٣,٢١٨	٥٢,٥٩٧,٠٦٨
	حقوق الأقلية	٤,٨١٣,٣٧٠	٧٩٢,٤٣٩
	منها : حصة الأقلية من الأرباح	٤١٥,٣٥٢	٨٣,٩١١
	الإحتياطات المرتبطة بأصول غير متداولة برسم البيع	٧٣,٢٢٤	٠
	مجموع حقوق المساهمين	**١١٨,٤٧٠,٥٧٩**	**١٣,٣٤١,٠١٤**
	مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**١,٦٦٠,٥٣٦,٣١٨**	**٢٩٨,٥٠٠,٧٠٧**

(القيم بملايين ل.ل.)

		الفترة المالية المنتهية في	
		٢٠٢٤/٩/٣٠ غير مدققة	٢٠٢٣/٩/٣٠ غير مدققة
	العمليات المستمرة		
	الفوائد والإيرادات المشابهة	٦,٩١٨,٥٤١	٦,٩٨٩,٣٠٤
	الفوائد والأعباء المشابهة	(١,٠٩٤,٠٧٥)	(٨٣٤,٠٥٠)
	صافي الإيرادات من الفوائد	**٥,٧٧٤,٤٦٦**	**٦,١٥٥,٢٥٤**
	الإيرادات من العمولات	٩,٥١٠,٣١٣	١,٨٥١,٧٧٠
	الأعباء من العمولات	(١,٦٣٣,٢١٢)	(٩١٢,١٧٨)
	صافي الإيرادات من العمولات	**٧,٨٧٧,١٠١**	**٩٣٩,٥٩٢**
	صافي أرباح عمليات الأدوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح أو الخسائر (FVTPL)	٤٠,٧١٠,٢٠٣	٣٣٠,٠٠٤
	صافي أرباح الإستثمارات المالية	١٥,٤١١	٦,١١٩
	إيرادات تشغيلية أخرى	١٣٥,٢٥٠	٤٠,٢١٢
	مجموع الإيرادات التشغيلية	**٧٠,٠٠٠,٤٨٢**	**٧,٤٧١,٣٨١**
	صافي استرداد (خسائر) الإئتمانية المتوقعة على الأصول المالية	١,٤٤٠,٣٥٣	(٢,٥٤٠,٨٠٦)
	خصومات على القروض	(١١٢,٤١٦)	(٤,٤٢٦)
	صافي الإيرادات التشغيلية	**٧١,٣٧٨,٣٣٩**	**٤,٩٢٦,١٤٩**
	أعباء المستخدمين	(٩,٩٧٧,٧٧٨)	(٢,٣٤٨,٧٢٦)
	أعباء تشغيلية أخرى	(٤,٧١٢,٨٣١)	(١,٨٣٧,٤٩٦)
	إستهلاكات ممتلكات، معدات وموجودات حقّ الإستخدام	(٣٦٢,٥٠٥)	(٧٠,٥٠٠)
	إطفاء الأصول غير المادية	(٤٠,٨٤١)	(٧,٢٤٣)
	مجموع الأعباء التشغيلية	**(١٥,٠١٤,٧٧٥)**	**(٤,٢٢٣,٩٦٤)**
	الأرباح التشغيلية	**٥٦,٤٦٣,٦١٩**	**٦١٢,١٨٥**
	صافي (خسائر) أرباح بيع الممتلكات والمعدّات	(١٩٢,٠٥١)	٩,٤٤١
	النتائج قبل الضريبة من العمليات المستمرة	**٥٦,٢٧١,٥٦٨**	**٧٢١,٦٣١**
	الضريبة على الأرباح	(٢,٦٧٧,٣٦٨)	(١٠٩,٤٩٦)
	النتيجة بعد الضريبة من العمليات المستمرة	**٥٣,٥٩٤,٢٠٠**	**٦١٢,١٣٩**
	العمليات غير المستمرة		
	النتيجة بعد الضريبة للنشاطات المتوقفة أو قيد التصفية	٤٣٨,٢٢٠	٠
	النتيجة من العمليات غير المستمرة	**٤٣٨,٢٢٠**	**٠**
	النتائج الصافية / أرباح*	**٥٣,٠٣٢,٤٢٠**	**٦١٢,١٣٩**
	حصة المجموعة :	**٥٢,٥٩٧,٠٦٨**	**٠**
	أرباح من العمليات المُستمرّة	٥٢,١٥٨,٨٤٨	٠
	أرباح من العمليات غير المستمرة	٤٣٨,٢٢٠	٠
	حصة الأقلية :	**٤١٥,٣٥٢**	**٦١٢,١٣٩**
	أرباح من العمليات المُستمرّة	٤١٥,٣٥٢	٦١٢,١٣٩

تم رفع سعر الصرف الرسمي من ١٥,٠٠٠ ل.ل. الى ٨٩,٥٠٠ ل.ل. للدولار في تاريخ ٢٠٢٤/١٠/١.

ملاحظة المصرف:

إن المصرف ملزم بتطبيق تعاميم مصرف لبنان بموجب قانون النقد والتسليف لا سيما المادة ١٠٨ منه، لذا تقيّد المصرف باحتساب الخسائر الإئتمانية المُتوقّعة وفق النّسب المحددة في الملحق رقم ٦ لتعميم مصرف لبنان رقم ٤٤، كما تم تعديله بالتعميم الوسيط رقم ٥٤٣ الصادر عن مصرف لبنان بتاريخ ٣ شباط ٢٠٢٠ ، مع ضرورة الاشارة الى تفاقم الإوضاع الاقتصادية والمالية في الأسواق واستمرار حالة عدم التوافق على خطة إنقاذية للنهوض المالي والاقتصادي، ما يؤدي الى صعوبة في تقدير حجم التأثيرات السلبية اللازمة الرّاهنة على البيانات المالية وذلك بحسب المعايير المحاسبية الدولية المعتمدة.

*إنّ النتائج الصافية المصرّح عنها في بيان الأرباح والخسائر، هي نتائج إيجابية غير محققة عائدة بمعظمها لفروقات القطع جرّاء تحويل (FX translation) الموجودات والمطلوبات النقدية بالعملات الأجنبية (Foreign Currency Monetary Assets & Liabilities) الى الليرة اللبنانية، لحسابات المصارف والوحدات التابعة في لبنان، على سعر الصرف المعتمد للتعامل مع المصارف بتاريخ إعداد البيانات المالية وذلك تطبيقاً للتعميم رقم ٣٠٠ الصادر عن لجنة الرقابة على المصارف بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٣.

على الغلاف

أميركا تخيّر حلفاءها: نحن أو «الجنائية الدولية»

ريم هاني

فور إصدار «المحكمة الجنائية الدولية» أوامر اعتقال بحقّ رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه السابق، يوآف غالانت، بدت الولايات المتحدة وكأنّها معنيّة بالقرار أكثر من إسرائيل نفسها، إذ لم تكتفِ بالتنديد به فقط، بل ذهب بعض المسؤولين الأميركيين حدّ تهديد حلفاء واشنطن بـ«سحق اقتصادهم»، في حال امتثالها للقرار، والتلويح حتى بإمكانية «غزو» الدول لـ«فكّ أسر» المسؤولين الإسرائيليين الذين قد يتمّ احتجازهم. وهذه المرّة، لا يبدو أنّ إشهار ورقة «معاداة السامية»، والتي حاولت إسرائيل جعلها تكتسب زخماً عالمياً منذ «طوفان الأقصى»، سيُساعد في الحد من عزلتها المتزايدة، ولا سيما أنّ ردّ فعل الولايات المتحدة على القرار المشار إليه، أعاد الانقسام بينها وبين حلفائها الأوروبيين إلى الواجهة بقوة.

وهدّد السيناتور الجمهوري، ليندسي غراهام، بمعاقبة حلفاء الولايات المتحدة، في حال نفّذوا أوامر الاعتقال بحق نتنياهو وغالانت، قائلاً، في مقابلة على شبكة «فوكس نيوز»، الجمعة: «إلى جميع الحلفاء، كندا أو بريطانيا أو ألمانيا أو فرنسا، إذا حاولتم مساعدة المحكمة الجنائية الدولية، فسوف نعاقبكم». وعلى ما يبدو، أثار قرار «الجنائية الدولية» الذعر في أوساط بعض صنّاع السياسة الأميركيين، والذين بدؤوا يتحسّسون خطراً قادماً إليهم وإلى بلادهم؛ إذ هددّ غراهام بأنّ «الولايات المتحدة ستسحق اقتصاد» الدول التي تتخذ مثل تلك الخطوة، واضعاً واشنطن في مواجهة مباشرة مع المحكمة، عبر الإشارة إلى أنّه «سيتعين عليهم الاختيار بين المحكمة الجنائية الدولية المارقة أو أميركا». ودعا المسؤول الجمهوري المشرعين الأميركيين إلى «التصرف بقوة ضد المحكمة»، في إشارة إلى إمكانية فرض عقوبات عليها، مردفاً: «إسرائيل ليست عضواً في المحكمة، ولا الولايات المتحدة. إسرائيل لديها نظام قانوني قوي جداً وكذلك الولايات المتحدة. وإذا لم نقاوم هجوم المحكمة الجنائية الدولية على إسرائيل، فإننا نعترف بأن لديهم سلطة قضائية علينا». كما زعم أنّه لا يجب أن «يعتقد العالم للحظة أنّ المحكمة تمتلك الشرعية لبتّ قرار الاعتقال، لأننا يمكن أن نكون التالين». وكان الزعيم القادم إلى «مجلس الشيوخ»، جون ثون، قد هدد، بدوره، في وقت سابق، بفرض عقوبات على «الجنائية الدولية» إذا سعت رسمياً إلى إصدار أوامر الاعتقال، مطالباً بتمرير تشريع يسمح بفرض تلك العقوبات.

كذلك، اقترح بعض المشرعين الأميركيين اللجوء إلى «القوانين» للضغط على المحكمة والدول التي تمتثل لقراراتها، فيما ذهب السيناتور الجمهوري، توم كوتون، إلى حد التلويح باللجوء إلى القانون المسمى «قانون غزو لاهاي»، والذي يسمح للرئيس الأميركي باستخدام جميع الوسائل الضرورية لإطلاق سراح أي عضو من أعضاء الخدمة الأميركية، سواء كان محتجزاً أو معتقلاً من قبل المحكمة أو بالنيابة عنها أو بأمر منها، جنباً إلى جنب «حماية المواطنين الأميركيين أو مواطني الدول الحليفة لواشنطن»، من أي متابعات قانونية من طرف «الجنائية الدولية»، وضمان عدم إلقاء القبض عليهم. وكتب كوتون، في منشور عبر «أكس»: «يُعرف القانون الأميركي بشأن المحكمة الجنائية الدولية باسم (قانون غزو لاهاي) لسبب وجيه. فكروا في الأمر».

وسبق أن أعلن المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، الخميس، رفض واشنطن للقرار، مذكراً بأنّ «الولايات المتحدة كانت واضحة في أن المحكمة الجنائية الدولية لا تمتلك اختصاصاً في هذه المسألة»، على حدّ زعمها، وهي النقطة التي انطلقت منها واشنطن، أساساً، كذريعة لعدم التوقيع على «اتفاقية روما» التابعة للمحكمة. على أنّه كان لافتاً إعلان عبد الله حمود، رئيس بلدية ديربورن في ولاية ميشيغان، في منشور عبر «أكس»، أنّ السلطات في ديربورن «ستعتقل نتنياهو وغالانت إذا وطئت قدماهما حدود المدينة»، داعياً المدن الأخرى إلى القيام بالمثل.

زيادة الانقسام

وتنذر التهديدات الأميركية بمزيد من الانقسام بين واشنطن وحلفائها الأوروبيين، قبل تولّي الرئيس المنتخب، دونالد ترامب، منصبه رسمياً حتى، ولا سيما أنّه وعلى الرغم من مقاومة المجر التي نددت بالقرار وأعلنت، على لسان رئيسها، فيكتور أوربان، أنّها «ستدعو نتنياهو وغالانت إلى زيارة البلاد»، أعلنت إيطاليا وإيرلندا وبلجيكا

> تنذر التهديدات الاميركية بمزيد من الانقسام بين واشنطن وحلفائها الاوروبيين

وهولندا وفرنسا أنها ستحترم قرار المحكمة، فيما أكدت دول أخرى، ولا سيما هولندا وإيطاليا، أنّها ستعتقل، بالفعل، نتنياهو وغالانت في حال تواجدهما على أراضيها. وقال وزير الدفاع الإيطالي، غيدو كروسيتو، الخميس، إنّه على الرغم من أنه من «الخطأ» مقارنة نتنياهو وغالانت بـ«حماس»، على حدّ تعبيره، إلا أنّه في حال دخل المسؤولان إيطاليا، «فسيتعين علينا اعتقالهما». ومن جهته، أكد مسؤول السياسة الخارجية في «الاتحاد الأوروبي»، جوزيب بوريل، أنّ أمر «الجنائية الدولية» باعتقال نتنياهو وغالانت «ليس سياسياً» «ويجب احترام قرار المحكمة وتنفيذه»، لأنّه «ملزم».

وفي حين أعلنت فرنسا أنها تحترم قرار المحكمة، من دون التأكيد ما إذا كانت ستعتقل المسؤولين الإسرائيليين، نقلت صحيفة «لو موند» الفرنسية عن مايكل سفارد، المحامي المتخصص في الدفاع عن حقوق الإنسان، قوله إنّ إصدار تلك الأوامر هو «اختبار عملاق» للمحكمة، التي «للمرة الأولى، توجه الاتهام إلى مسؤولين في مثل هذه الدولة القوية، والتي يُطلق على حليفها الرئيسي اسم الولايات المتحدة، قبل شهرين من دخول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض». واعتبر الخبير أنّ «المذكرات ترسم صورة بلدنا في خضمّ أحلك الأوقات، وجرائم الحرب وتلك التي ضد الإنسانية»، متسائلاً: «هل سنستمر في توحيد الصفوف مع الأشخاص المتهمين بهذه الجرائم، أم أننا سنعيد تقييم الطريقة التي تشن بها الحرب في غزة؟»، مشيراً إلى أنّ هذه اللحظة «هي أيضاً حاسمة بالنسبة إلى نظامنا القضائي الذي يخضع لإدانة كبيرة».

ومن جهتها، اعتبرت صحيفة «ذا أوبزرفر» البريطانية الأسبوعية، أن مذكرات التوقيف ستكون لها «تداعيات هائلة على إسرائيل وفلسطين، وعلى العدالة الدولية والنظام العالمي القائم على القواعد، والذي تعهدت بريطانيا وحلفاؤها بدعمه»، وأنّها ستشكل «اختباراً لن يجرؤ المجتمع الدولي على الرسوب فيه»، واصفةً الخطوة بـ«غير المسبوقة والضرورية والنزيهة». كما انتقدت الصحيفة محاولات إسرائيل وضع القرار في خانة «معاداة السامية»، مشيرةً إلى أن الأخير «غير مرتبط إلى حدّ كبير بمعاداة السامية، كما أنه لا علاقة له بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، بل المسألة مرتبطة بالإفلات من العقاب والعدالة».

كذلك، رأت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن أوامر الاعتقال الصادرة بحق الرئيس نتنياهو ووزير دفاعه السابق تهدّد بتعميق «العزلة العالمية لدولة تتعرض بالفعل لضغوط في جميع أنحاء العالم بسبب تعاملها مع الحرب في قطاع غزة»، مشيرةً إلى أن القرار قد يدفع بعض الحكومات إلى تقليص الاتصالات مع نتنياهو ومسؤولين إسرائيليين آخرين»، وفقاً لخبراء قانونيين ومسؤولين مطلعين، جنباً إلى جنب تدعيم الجهود الرامية إلى رفع قضايا جرائم حرب جديدة ضد مسؤولين إسرائيليين ومن «حماس» من الرتب الأدنى، في المحاكم الوطنية في أوروبا وأماكن أخرى. كما قد يزيد القرار من النزعة القائمة على تجنب الأكاديميين والمسؤولين الإسرائيليين وشركات الدفاع المتواجدة في عدد من البلدان، علماً أنّه في الصيف الماضي، قطعت أكثر من 20 جامعة في أوروبا وكندا العلاقات مع المؤسسات الإسرائيلية، ونُبذت الشركات الإسرائيلية في المعارض التجارية، في حين مُنعت وزيرة العدل الإسرائيلية السابقة، أييليت شاكيد، أخيراً، من الحصول على تأشيرة لدخول أستراليا والمشاركة في مؤتمر نظمته منظمات يهودية.

تظاهرة أمام البيت الأبيض في 5 تشرين الأول 2024 (أ ف ب)

جنوب أفريقيا تجني ثمار جهودها: انتصار أول بوجه إسرائيل

محمد عبد الكريم أحمد

حقّقت الدبلوماسية الجنوب أفريقية نجاحاً كبيراً لجهة إقناع «المحكمة الجنائية الدولية» (21 الجاري) بإصدار مذكرة اعتقال بحقّ رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه السابق يوآف غالانت، ما أثار غضباً عارماً في مكتب الأول، كما في واشنطن. في المقابل، رحّبت دول عديدة بالخطوة، وأعلنت استعدادها لتنفيذ قرارات المحكمة. وتوّج القرار جهوداً حثيثة بذلتها بريتوريا، منذ مطلع العام الجاري، لإدانة العدوان الإسرائيلي في «الجنائية» التي تسري أحكامها في 124 دولة حول العالم موقّعة على «نظام روما الأساسي». وأضيف هذا الانتصار المهمّ، على رغم رمزيته، إلى سجل نشاط جنوب أفريقيا في محافل دولية مهمّة، من مثل مجموعة «بريكس»، وقمّة ريو لـ«مجموعة العشرين»، الأمر الذي عزّز قيادتها المؤثّرة داخل «الجنوب العالمي». مذكرة الاعتقال وحدود الانتصار الأخلاقي

وبدا لافتاً، قبل صدور قرار «الجنائية» بأسابيع، تأكيد وزير العلاقات الخارجية في الحكومة الجنوب أفريقية، رونالد لامولا (المرشح القوي لخلافة الرئيس الحالي سيريل رامافوسا)، في حديث إلى مجلة «فورين بوليسي» (26 أيلول)، أن موقف بلاده من الحرب في غزة، هو «موقف أخلاقي تقتضيه التجربة التاريخية التي شهدتها خلال قرون من الاستعمار الإستيطاني والعنصرية»، موضحاً تفهُّم أغلب قضاة المحكمة واقع أن إسرائيل قوة احتلال، و«من ثم فإنه لا يمكنها ادّعاء الدفاع عن النفس». وأوضح أيضاً أن الدفع القوي لبلاده في القضية لا ينفي إدانتها أحداث السابع من أكتوبر، وتظهر من تعليقات لامولا، وزير العدل في الحكومة الجنوب أفريقية السابقة والذي أشرف على ملفّ الدعوى، عمق متابعته للملف، وقدرة المؤتمر الوطني على تفادي تأثيرات من داخل أحزاب في حكومة الوحدة الوطنية - ولا سيما «التحالف الديمقراطي» الذي يعبّر إجمالاً عن مصالح البيض وشبكات تحالفاتهم الغربية المعروفة، وحلّ ثانياً في الانتخابات النيابية التي شهدتها البلاد في الربيع الفائت -، لتغيير سياساتها المبدئية تجاه القضية الفلسطينية. وكان «الديموقراطي» قد صعّد، أخيراً، هجومه على شريكه الأكبر في السلطة، معتبراً أنه يستغلّ الحرب في غزة لتحقيق مكاسب سياسية داخلية، في ما يتطابق مع الدعاية الإسرائيلية ضدّ بريتوريا، علماً أن «التحالف» أعلن، في بيان (7 تشرين الثاني)، دعمه خيار «السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل، وصولاً إلى حل الدولتين». وفي هذا الجانب، أشارت تقارير إلى دفع بريتوريا القوي والملموس في قمة «G20» الأخيرة (المقرر تسلّم جنوب أفريقيا قيادتها في عام 2025) إلى تبنّي ببانها الختامي إشارات قوية إلى القضية الفلسطينية؛ إذ تضمّن البيان (19 تشرين الثاني) إشارة إلى ضرورة قيام دولتين إسرائيلية وفلسطينية «تعيشان جنباً إلى جنب في سلام داخل حدود آمنة معترف بها»، مع التأكيد على حق فلسطين في تقرير المصير.

> تبدو مسالة فلسطين جزءاً جوهرياً في ديبلوماسية بريتوريا في أفريقيا

كما سجّل لامولا حضوراً طاغياً في القمّة التي استبقها بزيارة ذات دلالة إلى القاهرة (14-15 الجاري) التقى خلالها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، فيما أطلق مشاورات ثنائية رفيعة المستوى بين البلدين حضرت فيها مسألة الحرب الإسرائيلية في غزة. وقد أكد، خلال اجتماع وزراء خارجية المجموعة (18 تشرين الثاني)، دعم بلاده الكامل لفلسطين، وأن القضية الفلسطينية ترتبط «جذرياً» بمنضال جنوب أفريقيا التاريخي ضد «الأبارتهايد» وأهمية الدعم الدولي للقضية الجنوب أفريقية وقتها، ثم للقضية الفلسطينية حالياً مع قرب دخولها العقد التاسع. وهكذا، تبدو مسالة فلسطين جزءاً جوهرياً في ديبلوماسية بريتوريا داخل مسارات علاقاتها الثنائية الإقليمية في أفريقيا، وفي المنصات الدولية المهمّة التي تلعب فيها أدواراً مع التأكيد على حق فلسطين في تقرير المصير.

خلاصة

تلتقي اعتبارات الموقف التاريخي والنضالي لـ«حزب المؤتمر الوطني الأفريقي» مع حسابات إعادة الاعتبار إلى دور زعامته في السياسات الداخلية والخارجية (بعد فشل ملحوظ للزبى الحالي رامافوسا في الحفاظ على ثقة قطاعات شابة في قيادته، بحسب محصلة الانتخابات الأخيرة)، بتصدير وجه جديد ومرجّح - وفق تقارير حزبية جنوب أفريقية معتبرة -، هو وزير الشؤون الخارجية الحالي لامولا، لقيادة الحزب في الفترة المقبلة. ويتقاطع ذلك أيضاً مع تطلعات بريتوريا إلى الحفاظ على مكانتها كرأس حربة في الجنوب العالمي في العديد من القضايا التحررية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

طوفان الأقصى

رجل يسير بالقرب من «سوق ريمون»، وهو محل بقالة كوشير يديره الحاخام تسفي كوفين في دبي (أ ف ب)

مقتل كوفين يفاقم المخاوف

مبعوثو «حَباد» لا يأمنون

بيروت حمود

استبعد مسؤولون إسرائيليون أن تكون إيران متورطة في قتل مبعوث حركة «حَباد» الدينية الإسرائيلية، الحاخام تسفي كوفين، في الإمارات، مستدركين، وفقاً لما نقلت عنهم «كان» الإسرائيلية، بأنه قد «تكون جهات إرهابية أخرى قتلته». وأتى ما سبق، بعدما أعلنت الإمارات إلقاءها القبض على المشتبه بهم في تنفيذ عملية القتل، من دون الكشف عن هوياتهم. كما أتى بعدما رفضت السفارة الإيرانية في أبو ظبي، بشكل قاطع، مزاعم تورط طهران في مقتل كوفين. أما الخارجة الإسرائيلية، فسارعت، من جهتها، إلى اعتبار الحادث «عملاً إرهابياً إجرامياً»، واضعةً إياه في خانة «معاداة السامية»، على الرغم من أن الأمر قد يكون جريمة جنائية ولا علاقة له بهوية كوفين أو حتّى بصفته الدينية.

ومع ذلك، ذكر موقع «واينت» أن مبعوثي الحركة اليهودية حول العالم بدؤوا يخشون على حياتهم، مشيراً إلى أنه في أعقاب ما حدث في الإمارات، تقررت زيادة التعزيزات الأمنية، إلى جانب رفع إجراءات الحيطة والحذر حول المبعوثين، «تحسباً لوقوع حوادث وهجمات عنفية شبيهة». وطبقاً للموقع، فإنه ينتشر في أنحاء العالم نحو 6000 مبعوث للحاخام ميلوفوفيتش (مناحيم مندل شنيرسون)، وهو أحدث حاخام والأكثر شهرة لسلالة لوبافيتش الحسيدية، والتي حملت منذ عقود على عاتقها مهمة تمثيل اليهود، ومساعدتهم في الأماكن التي التزم المبعوثون بأن يتواجدوا فيها منذ تنصيبهم، في انتظار مجيء «المشياح». وقد واصل هؤلاء الانتشار منذ الحرب العالمية الثانية؛ حيث «نشطوا في حماية اليهود قبل أن يتحوّلوا في السنوات الأخيرة إلى قوّة كبيرة».

وأحد أولئك الحاخامات هو بنيامين يعكوفيس، مبعوث «حَباد» في هولندا، والحاخام الرئيس للأخيرة، والذي ولد فيها، ولكنه تلقى تعليمه الديني في مؤسسات «حَباد» في إسرائيل والولايات المتحدة، ويشغل منذ 50 عاماً منصب المبعوث في مسقط رأسه. وفي إطار ما ينقله عن يعكوفيس، يشير الموقع إلى أنه «في السنوات الماضية، تفاقمت موجة معاداة السامية، وتعاظمت أكثر منذ هجوم (طوفان الأقصى، في) السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023»؛ إذ كما ينقل عنه، «قبل أيام رشقوا بيتي بالحجارة... في كل مرّة أخرج فيها من البيت يصرخون بوجهي (فلسطين حرّة)». وفي الأسابيع الأخيرة، عززت الشرطة تواجدها في محيط بيتي خشية من التهديدات القائمة طوال الوقت». ويتابع أنه «منذ خمس سنوات لا أستطيع السفر وحدي في القطار أو الحافلة... قال لي مسؤولون أمنيون إن ذلك غير محبذ»، مشيراً إلى أنه «في الذكرى الأولى لمرور عام على اندلاع الحرب، وضعوا حول بيتي شرطة سرية لحمايتي، وطلبوا مني عدم الخروج إلا للضرورة القصوى».

ويؤكد يعكوفيس أن الحكومة الهولندية داعمة لليهود، مشيراً إلى أنهم «يقولون لنا إن وجودنا هُنا مهم جداً، وإنهم لا يريدوننا أن نترك هولندا التي تحارب معاداة السامية، ولكنهم يخشون في الوقت نفسه من

> في السنة الأخيرة، طرأ ارتفاع في الاستعدادات واليقظة لدى جميع الحاخامات المبعوثين

تعاظم الإسلاموفوبيا». ويضيف أن ذلك «يعني أن كل إدانة لمعاداة السامية أو السابع من أكتوبر ترافقها كلمة «ولكن»... للأسف، كلّما تمكّن مسؤولون إسلاميون متطرفون من إشغال مناصب أكثر أو الوصول إلى مواقع يمكنهم التأثير عبرها، أصبح اليهود أكثر عرضة للملاحقة. الشرطة ترافقنا، ولكن لا يمكننا تجاهل هذه الموجة التي نمر بها».

أما نظير يعكوفيس في برشلونة، الحاخام دافيد ليبرزون، فيتحدث هو الآخر عن إجراءات متشددة لمواجهة التهديدات، مشيراً إلى أن «إسبانيا دولة أعلنت دعمها لإقامة دولة فلسطينية، وهو ما غيّر التجربة والمشاعر هنا بشكل كبير». ويلفت إلى أنه «في أرجاء البلاد، تتصدر العناوين المؤيدة لفلسطين، و«إسرائيل قاتلة الأولاد»، وهذا الخطاب يتفاقم ويتطرف، ما يؤثر في أمننا كجالية». ويشير إلى أن جميع مؤسسات الجالية اليهودية في أنحاء إسبانيا تشهد إجراءات أمنية تشددت في المدة الأخيرة، وخصوصاً حول مقرات «حَباد» والمدارس، معتبراً أن «الخطاب المتداول يجعل الأجواء متوترة أكثر فأكثر، وحتّى من دون وقوع حدث معيّن، لا نريد أن نكون معرضين لتهديدات من دون أن نكون مستعدين لمواجهتها».

وفي الاتجاه نفسه، يذكر حاخام مدينة برلين، ومبعوث «حَباد» إليها، الراف يهودا طايخمن، أنه «منذ السابع من أكتوبر، نعيش واقعاً مغايراً تماماً». ويوضح أنه «عندما وصلت إلى برلين قبل 30 سنة، كان في المدينة 9000 يهودي فقط، اليوم بعد هؤلاء الخمسين ألفاً. فاليهود من الأطراف أرادوا الوصول إلى المركز، وهكذا تطورت في السنوات الأخيرة ثقافة يهودية متكاملة مع أماكن ترفيه، ومؤسسات مجتمعية، وأكل مطابق للشريعة اليهودية وغيرها»، مضيفاً أنه «تطورت هنا أيضاً البؤر المسلمة عقب وصول المهاجرين الذين استقبلتهم ألمانيا... توجد هنا تظاهرات مؤيدة للفلسطينيين، وتوجد محاولات للسيطرة على الحيز المدني». ويتابع: «أنا بشكل شخصي عايشت هجوماً أليماً عندما كنت في طريق عودتي من الكنيس إلى البيت حيث رُشقت بالخضروات وبُصق عليّ. وقد نُشر هذا في الصحف والإعلام المحلي، وعلى إثر ذلك، وصل الرئيس الألماني شخصياً إلى بيتي واعتذر عما حدث». وإضافة إلى ما تقدم، يلفت الراف طايخمن إلى أن «الوضع (الحرب) في البلاد يشجع على معاداة السامية وهو ما يعزز الحاجة إلى الحماية. علينا أن نحذر اليوم أثناء سيرنا في الشارع أو في محطات القطار ونحن نحمل رموزاً يهودية مثل نجمة داوود، وعلينا أن نتجاهل النداءات ضدنا في الشوارع. توجد هنا منظمات تعمل بشأن ذلك، والشرطة من جهتها توفر لنا الحماية، لكن الواقع مغاير تماماً لما عايشناه في السابق».

أمّا الراف معندي كوتلرسكي، وهو مسؤول رفيع في منظومة البعثات الدولية للحركة، فيقول إن «قلبنا، وقلب عائلات المبعوثين مع عائلة القتيل في الإمارات. لقد فقدنا أخاً غالياً ومبعوثاً ذا رسالة». ويضيف أنه «في السنة الأخيرة، وعقب تعاظم معاداة السامية، طرأ ارتفاع في الاستعدادات واليقظة لدى جميع الحاخامات المبعوثين»، مستدركاً بأنه على الرغم من تصاعد «معاداة السامية»، فإن مبعوثي الحركة يواصلون نشاطهم «التبشيري» في أوساط الجاليات اليهودية حول العالم.

طوفان الأقصى

تحرّك برلماني عراقي بوجه التهديدات

واشنطن تواصل التهويل باسم العدوّ

بغداد - **فقار فاضل**

استنكرت مختلف الأوساط العراقية تهديدات العدو الإسرائيلي لبلادها، فيما دعا البرلمان إلى عقد جلسة خاصة لمناقشة خطورة تلك التهديدات وتداعياتها، مؤكداً أنه سيتخذ جميع الخطوات والإجراءات ضمن المسارات القانونية والدبلوماسية، وسيدعم توجّهات الحكومة الرافضة لتحويل أرض البلاد إلى ساحة حرب.

وكان من المقرر أن يعقد البرلمان جلسة خاصة بهذا الشأن، أمس، وفقاً لما أعلنه رئيسه، محمود المشهداني، في حديث إلى وسائل

> البرلمان العراقي يرجئ جلسة لمناقشة التهديدات

الإعلام في وقت سابق، بيد أن الأخير أجّل الموعد بناءً على طلب بعض النواب الذين يقطنون في محافظات بعيدة، بينما أشار مصدر نيابي، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن الجلسة تحوّلت إلى اجتماع سري وليس معلناً. وجدد المشهداني، الذي تسلّم منصب رئاسة المجلس منذ شهر، موقف بغداد الثابت تجاه القضية الفلسطينية، معتبراً التهديدات الإسرائيلية ذريعة لشن الكيان الصهيوني حرباً على العراق، ولذا، يتوجّب الحذر من الانجرار وراء التصعيد والاستقطابات.

وقد حذّرت السفيرة الأميركية لدى العراق، ألينا رومانوسكي، من ردود أفعال مخيفة ناجمة عن توسيع دائرة الصراع، مشيرة إلى أن «بغداد لا تريد الانجرار إلى دائرة الصراع». وقالت رومانسكي، لوسائل إعلام محلية، إن إدارة الرئيس جو بايدن «ملتزمة بخفض التصعيد بأي شكل من الأشكال وبكل الطرق الممكنة، لأن النتائج وردود الأفعال يمكن أن تكون مروّعة». وأضافت أن «إدارة بايدن تعمل بلا ملل ولا كلل إلى آخر يوم، لخفض التصعيد والوصول إلى حلول مستدامة لوقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن، وكذلك إيصال المساعدات الإنسانية قدر المستطاع إلى لبنان وغزة والضفة الغربية وجميع مناطق الصراع المحتدمة». وأشارت إلى أن «الإسرائيليين حذّروا حكومة العراق كي توقف الفصائل عن اعتداءاتها المتكرّرة والمستمرة، وأن رسالتنا إلى حكومة العراق هي أن تسيطر على هذه الفصائل المنفلتة التي لا تأتمر بأوامر الحكومة وأوامر القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء، وإسرائيل أمة لها سيادتها، وهم سيقومون بالردّ على أي اعتداء من أي مكان ضدهم»، وفق زعمها.

حذرت السفارة الأميركية لدى العراق من ردود افعال مخيفة ناجمة عن توسيع دائرة الصراع (أ ف ب)

وتعليقاً على تصريحات السفيرة، يرى القيادي في «الإطار التنسيقي»، حيدر الموسوي، أن «كلامها هو بمثابة إعطاء الضوء الأخضر للكيان الصهيوني لقصف العراق، والحجج موجودة، وهي وجود فصائل مسلحة تعمل ضده». ويضيف، في حديث إلى «الأخبار»، أن «واشنطن وقواعدها في العراق هي من تدعم وتساعد وتموّل الكيان الصهيوني»، مشيراً إلى «كذب السفيرة في الحديث عن مساعدة الحكومة العراقية في توفير غطاء حماية ضد أي اعتداءات خارجية، بينما عندما يصل الأمر إلى إسرائيل نتحدّث بالسيادة والحقوق وما إلى ذلك». ويؤكد الموسوي أن «العراقيين رافضون تلك التصريحات الخالية من المصداقية، والتي تُجامل فيها إسرائيل، وتبرّر أفعالها الشنيعة بحق اللبنانيين والفلسطينيّين، وهي تريد أن يكون العراق جزءاً من هذا الدمار».

أما النائب في البرلمان العراقي، حسين السعبري، فيرى أن «الكيان الصهيوني يريد خلط الأوراق، من أجل توسيع عملية الغزو ودمار البلاد بحجج واهية». ويؤكد، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «مجلس النواب عازم على عقد جلسات خاصة لمناقشة التهديدات الإسرائيلية، وآلية التعاون مع الحكومة للخروج بمسارات تخلّص البلاد من خطورة الحرب وجرّه إلى دائرة الدمار والخراب». ويتابع أن «الحكومة ووزارة الخارجية وجميع الأطراف السياسية ذاهبة في اتجاه إبعاد العراق عن القتال والحرب، لأن الوضع الحالي لا يحتمل أي أزمة، بينما الكيان الصهيوني هو من يدفع نحو الحرب وتنفيذ هجمات ضد البلاد». ويبيّن أن «الجهود التي تبذلها الحكومة وأيضاً البرلمان، غرضها تبيان موقف العراق أمام العالم، والمتمثّل بعدم تفضيل الحرب ولا الصراع، وأن هذه التهديدات ستشكّل خطورة كبيرة على أمن واستقرار مواطنيه الذين لا يرغبون في التصعيد».

تقرير

السعودية «تحاصر» حلفاءها اليمنيين: لا عودة إلى الحرب

صنعاء - **رشيد الحداد**

بعيداً عن ربط مسار السلام في اليمن بوقف عمليات قوات صنعاء البحرية في البحر الأحمر، ومن دون شروط مسبقة، تُجري السعودية، منذ أيام، ترتيبات سياسية مع القوى اليمنية الموالية لها، للتوقيع على «خريطة الطريق» الأممية المتفق عليها أواخر العام الماضي بين الأطراف اليمنية. وأثارت هذه التطورات، التي تأتي بالتزامن مع استمرار عمليات قوات صنعاء ضد الكيان الإسرائيلي وفشل مختلف الضغوط الأميركية العسكرية والاقتصادية والسياسية في احتواء جبهة الإسناد اليمنية، مخاوف القوى الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي، من تخلّي الرياض عن حلفائها في المحافظات الخارجة عن سيطرة صنعاء، ومنْح الأخيرة اعترافاً دولياً من شأنه أن ينهي مستقبل «المجلس الرئاسي» والحكومة التابعة له في مدينة عدن، وهو ما يرجّحه سياسيون موالون لتلك الحكومة، التي تُتّهم بالفشل في إدارة الأوضاع في المحافظات الجنوبية.

وأكدت مصادر مقربة من حكومة عدن، لـ«الأخبار»، تعرّض «المجلس الرئاسي» الموجود في الرياض، لضغوط سعودية اقتصادية وسياسية على خلفية محاولاته الاعتراض على مسار السلام، وربطه التوقيع على «خريطة الطريق» بوقف عمليات البحر الأحمر، وكذلك تمسك المجلس والقوى الأخرى الحليفة له بشروطها المتعلّقة بضرورة إلزام صنعاء بالمرجعيات الدولية الخاصة بالأزمة في اليمن. وكانت وسائل إعلام موالية للحكومة في عدن قد ذكرت أن السعودية أبلغت «المجلس الرئاسي» بالإسراع في وضع الملاحظات على «خريطة الطريق»، وخاصة في ما يتعلّق بصرف مرتّبات الموظفين من إيرادات النفط اليمني، مؤكدة دعمها الكامل للخريطة الأممية ومساعي المبعوث الأممي لدى اليمن، هانس غروندبرغ. وناقش «المجلس الرئاسي» برئاسة رشاد العليمي ومشاركة ستة أعضاء، خلال اجتماع عُقد مساء أول من أمس في الرياض، الطلب السعودي، وسط خلافات حادة بشأن صرف مرتّبات موظفي الدولة، وتنفيذ شروط صنعاء الخاصة بصرف المرتّبات مقابل السماح بإعادة تصدير النفط الخام اليمني من جنوب اليمن.

> واشنطن قد تسمح بتوقيع اتفاق السلام مقابل الإفراج عن خليّة التجسّس

ويرى مراقبون أن الحراك السعودي الأخير يعكس حرص الرياض على الخروج من المأزق اليمني، قبيل تسلم الرئيس الأميركي المنتخب، دونالد ترامب، منصبه في 20 كانون الثاني المقبل. وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار»، من مصادر سياسية مقربة من حكومة عدن، أن السعودية أبلغت قادة الأحزاب والتنظيمات الموالية للتحالف بأن الحرب في اليمن لن تعود، وأن موقف «المجتمع الدولي» يدفع نحو دعم جهود الأمم المتحدة وتنفيذ «خريطة الطريق». ووفق المصادر، فإن إدارة ترامب المقبلة تنحو في اتجاه اتخاذ قرار بعدم تقديم أيّ شكل من أشكال الدعم العسكري والمالي لحكومة عدن.

جاء ذلك في وقت كشفت وسائل إعلام مقرّبة من حكومة صنعاء، أمس، عن طلب السعودية من إيران التوسّط لديها من أجل استئناف التفاوض على اتفاق لإنهاء الحرب. وقالت المصادر إن مسؤولين سعوديين طلبوا رسمياً من مسؤولين إيرانيين إقناع صنعاء بخوض مفاوضات جديدة معها، مستدركة بأن الأخيرة دعت الرياض إلى إبداء حسن النية والجدية في المفاوضات، من خلال صرف المرتّبات قبل الخوض في أي تفاهمات سياسية أو عسكرية. وجددت المصادر تأكيدها أن أي تفاوض مع المملكة سيكون باعتبارها طرفاً رئيسيّاً في الحرب وليس وسيطاً.

وكان عضو المكتب السياسي لحركة «أنصار الله»، حسين العزي، قد أكد وجود تقدّم في مسار السلام بين صنعاء والرياض. وقال، في منشور على منصة «إكس»، إن الطرفين قطعا بالفعل شوطاً كبيراً في مسار تحقيق السلام، مضيفاً أنه لن يتم السماح لأي طرف في التحالف بعرقلته - في إشارة على ما يبدو إلى الإمارات -، وداعياً أميركا إلى التوقّف عن عرقلة التقدّم في هذا المسار. وجاءت تغريدة العزي غداة تقارير عن موافقة الولايات المتحدة، السبت، على «خريطة الطريق»، لأول مرة منذ اعتراضها على مساعي غروندبرغ الشهر الفائت. وبررّت هذه الموافقة خلال الاتصال الهاتفي الذي جرى بين وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، ونظيره العماني، بدر البوسعيدي، مساء الجمعة الماضي، والذي تركّز، وفق وسائل إعلام عمانية، على الجهود العمانية التي تبذل بشأن الأزمة اليمنية. وفيما رأت وسائل إعلام مقرّبة من حكومة صنعاء أن تغيّر الموقف الأميركي يأتي في إطار مساع لعقد اتفاق معها بشأن خلية التجسس التابعة للسفارة الأميركية، معتبرة ذلك اعترافاً بالفشل في احتواء عمليات القوات اليمنية البحرية ضد السفن الإسرائيلية والمرتبطة بالكيان، أقرّت وزارة الخارجية الأميركية بأن الاتصال ناقش إطلاق سراح من وصفهم بـ«اليمنيين المعتقلين» من قبل حركة «أنصار الله»، في إشارة إلى موظفي السفارة الأميركية المعتقلين على ذمة ارتباطهم بالاستخبارات.

◄ إعلانات رسمية

تبليغ قضائي

من محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة تقدم المستانفان فخر الدين سعيد كعور وخضر فوزي كعور بالاستئناف 2022/543 مدور 2024/116 يطلبان فيه تسليمهما خمسة سندات تمليك بدل عن ضائع للعقار 3935/القبة سند تمليك بـ 300 سهم باسم السيد غسان أنيس الحبال وسند تمليك بـ300 سهم باسم السيد طلال إبراهيم سلمان وسند تمليك بـ150 سهم باسم أحمد رضى صفاوي وسند تمليك بـ150 سهم باسم السيدة لينا عبدالله أيوب وسند تمليك بـ300 سهم باسم السيدة هانيا عبد الرحمن حمور.

مُهلة الاعتراض 15 يوماً من تاريخ النشر

رئيس القلم

جمانة المصري عويدات

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع

بيع مُؤسسة تجارية (نشرة أولى)

البائع: المُؤسسة التجارية باسم: صيدلية شاهين المُسجلة بالسجل التجاري برقم 1995/20.

- مُمثلة بصاحبتها كمال قاسم شاهين.

الشاري: المحل التجاري المُسجل باسم: امنة وليد كنعان.

- لصاحبته امنة وليد كنعان.

سجل تجاري 2024/4013 البقاع.

الموضوع: بيع المُؤسسة التجارية بجميع عناصرها المادية والمعنوية دون استثناء وبكافة موجوداتها المعروفة باسم: صيدلية شاهين المُسجلة بالسجل التجاري برقم 1995/20.

قيمة البيع: مئتا مليون ليرة لبنانية.

تاريخ العقد: 2024/3/18

تاريخ التسجيل: 2024/11/19

لكُل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.

أمين السجل التجاري في البقاع

محمد عامر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلبت رنده أحمد أبو داهش المُشترية من منال حسن لاظ المُشترية من سمير توفيق الحلبي سند ملكية بدل ضائع للقسم 13 من العقار 3271 عرمون.

للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

يمنى سعد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلبت نهى سليم أبي نادر شرتوني بصفتها أحد ورثة المرحوم سليم برنردوس أبي نادر الشرتوني سندات ملكية بدل ضائع عن حصص المورث في العقارات 342 و359 و566 و716 و737 و1200 و1356 و1502 و1640 و1759 و1958 و1959 و1972 شرتون.

للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

يمنى سعد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب جهاد رياض ناصر وكيل عبد الجليل محمد صبره سند ملكية بدل ضائع للعقار 873 بيصور.

للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

يمنى سعد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب أمين أحمد عبود بصفته الشخصية وبوكالته عن ماهر أحمد عبود ومحمد أحمد عبود سندات ملكية بدل ضائع للقسم 5 A من العقار 3269 القبة.

للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

يمنى سعد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب علي حسن لقيس وكيل كمال قاسم رمال بصفته الشخصية وبصفته وكيل قاسم كمال رمال وباسم كمال رمال ورنا محمد البستاني وحسين إسماعيل حاجو سندات ملكية بدل ضائع للقسم K 6 من العقار 1445 عرمون.

للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

يمنى سعد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب حسين علي فجي بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع للقسم 13 من العقار 2493 العمروسيه.

للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري

رانى حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار

طلب المُحامي معن هوشر بوكالته عن خالد خلدون الياسين شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 11 و15 و19 و26 و92 و93 و95 و108 سرار.

للمُعترض 15 يوم للمُراجعة

أمين السجل العقاري

رانى حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب خالد جهاد قاسم حسن بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع للعقار 6881 مقسم 14 بلوك B زيتون طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار

طلب جورج ناصر إبراهيم زيتونه بصفته أحد ورثة ناصر طنوس إبراهيم زيتونه شهادات قيد بدل ضائع للعقارين 218 و226 القبيات.

للمُعترض 15 يوم للمُراجعة

أمين السجل العقاري

رانى حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب ماجد عبد الرحمن موسى بوكالته عن شركة العطاء العقارية ش.م.ل. سند بدل ضائع للعقار 3736 بساتين طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب مازن سليمان شلق بوكالته عن نبيل محمد مرتان سند بدل ضائع للعقار 1051 مقسم 8 القلمون العقارية.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة معالجة المعلومات في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
اكسبندنغ انترناشونال ديستريبيوترز ش.م.ل	712	RR222885397LB	24/07/2024	02/09/2024
كاليري الديوان - مؤسسة محمد خليل بيطار	155447	RR222885423LB	23/07/2024	03/09/2024
LESCO	2104132	RR222885352LB	26/07/2024	02/09/2024
غدّار غروب ش.م.م Ghaddar Group s.a.r.l	1781333	RR222885383LB	26/07/2024	02/09/2024
عماد مصطفى الدندشلي	3048321	RR222885406LB	26/07/2024	02/09/2024
ريبلا لصاحبها جورج انطوان ابو سمره	1614539	RR222885556LB	08/08/2024	30/08/2024
شركة مستشفى سيدة مارتين ش.م.ل	109180	RR222885454LB	23/08/2024	10/09/2024

التكليف 265

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة الالتزام الضريبي في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
ميشال فؤاد ديب	911646	RR233701196LB	30/04/2024	25/10/2024

التكليف 265

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة معالجة المعلومات في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
شركة ابناء عازار اخوان	97683	RR222885366LB	30/07/2024	25/10/2024

التكليف 265

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة المراقبة الضريبية والاستردادات في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
CMA Tripoli S.A.L	2767176	RR212924431LB	19/03/2024	25/10/2024
فندق مسابكي	294156	RR212923609LB	29/04/2024	28/10/2024

التكليف 265

غادة أيوب النووية

عماد عطاالله *

أشارت غادة أيوب بإصبَعَيْها وقالت: «بانغ بانغ، طَرحتُنا أرضاً». مستعملةً بكل خفة إصبع الإبهام وإصبع السبابة. وما زال دوي الطلقات يصم آذان الشعب اللبناني. أعرف تماماً أن قَرَوْشة الحكي الناري لا يقتل أولئك الناس الآخرين «بلي ما بيشبهونا». ولكنني أظن أن غادة أيوب تمكّنت من تأسيس صناعة تحويلية ذات فائدة عالية للاقتصاد اللبناني. هي نجحت في تحويل المعنى إلى كلام مسلح، بلمحة بَصَر وطقشة أصابع. قامت وحدها بوضع إستراتيجية دفاعية للوَطن ضد الشعب الذي يدافع عن لبنان ويقاوم الغول الصهيوني.

إجمالاً إذا أشار أي مِنّا بالإصبع إلى شخص ما، لن يحدث شيء في الواقع. لكن غادة أيوب تملك اللمسة السحرية. كي أكون عادلاً، سأتماشى معها فقط للحظات من باب الأدب واللياقة، وسأقول جدلاً إنني وغادة أيوب ضد السلاح التقليدي ومن مؤيدي الحاجة الوطنية إلى تسليمه رأساً إلى إسرائيل بالبريد السريع (حتى دون المرور بالجيش اللبناني كي لا يستعمله جنودنا ضد العدو لا سمح الله). أجل، في عالم الحروب الرقمية، التقليدي لا ينفع. لكنني مع الخناجر (لي أسباب الفروسية)، وغادة مع النووي. المستشارة للمجلس اللبناني للطاقة الذرية تفهم بالنووي، وذلك من حسن حظ المركز الوطني للبحوث العلمية في لبنان، والعالم أجمع. فكّروا معي في مزايا الخنجر الرياضية، إذ علينا الركض وراء العدو لطعنه، وفي ذلك لياقة بدنية ومقارعة ترتقي إلى مستوى أوسين بولت، العَدّاء الجامايكي الشهير. كما أن الخنجر لا يطلق ناراً بالخطأ خلال تنظيفه، وطعنة الخنجر ثابتة لا ترتد كالرصاصة: في شي مرة بحياتك شفت خنجر طايش؟ لكن غادة أيوب طايشة بالكلام النووي. هي وحدها تخوض صراعاً ضد «بلي ما بيشبهونا»، في مواجهة مستمرة تقريباً منذ 1400 سنة ونيف. ما زالت أيوب تناضل منذ ما قبل الحروب الصليبية. هي، وليس أنا، الحائزة على دبلوم في القانون الدولي النووي، وقد تفتقت أفكارها بعد ساعات من التفكير العميق، منذ 14 قرناً بالضبط، لإبادة شعب كامل بموجب العطف الإلهي: قنبلة نووية واحدة من فمها كفيلة بإسكات «بلي ما بيشبهونا» إلى الأبد، طبعاً مع طرطوشة مش صغيرة أبداً سوف تطال كامل إمبراطورية غادة أيوب في ضواحي صيدا وجزّين، لأن النووي الطائفي بيفلّش كما فلش في السبعينيات، فيطال الحليف والعدو معاً. للأسف، خلال حروب الصليب المسلول والهلال المشحوذ، دائماً تحدث أضرار جانبية تؤثر بعض الشيء على المدنيين. بسيطة.

لا أعرف كم عمر غادة أيوب؛ هل اختبرت أفراح الحرب الأهلية في حياتها؟ ألم تتذكر الأستاذة المساعدة، المحاضرة في القانون الدولي لحقوق الإنسان في الجامعة اللبنانية، أن ما يحصل اليوم في لبنان لا يمكن أن يكون «عدالة سماويّة» متوافقة مع القانون الدولي، كما تعتقد؟ أي عدل ذلك الذي يتم تلبيسه غصباً باسم اللطف وأحب وأعدل وأرق سلطة سماوية عند المؤمنين المسيحيين والمسلمين؟ أيّ عدالة تجد في قتل أبناء وطنها المسالمين وتدمير أرزاقهم على يد المجرم الصهيوني، فقط لإشفاء غليل النائبة الجنوبية ضد الحزب الذي تعتبره عدوها في السياسة؟ ولماذا لوم أبناء جلدتها على ما تعاني منه شعوب لبنان والمنطقة منذ الـ1948 بسبب تسلط صهيوني يريد قضم مناطق من المُفترض أن تمثّلها وتدافع عن مصالح شعبها، أقله في لبنان؟

سألتُ في حلمي، في مرة من مرات الأحلام الكابوسية، اللبنانيين لماذا يشعرون أن غادة أيوب تهدّدهم. فأجابوا أنهم يخافون من أن يُقتلوا على يد عدالتها السماوية. ثم سألتُ أيوب، أيضاً في حلمي، لماذا يا أختاه تشعرين بالتهديد من قِبَل «بلي ما بيشبهونا». فأجابت في حلمي، ربما كي أقرضها قليلاً من النفَس الموضوعي، بأنها تخاف من أن يُفرض عليها واقع لا يتناسب مع قناعاتها السياسية. حسناً، ولكن هل يوجب ذلك التفريط بحق شعبها والتمادي، من حيث تدري أو من حيث... تدري، مع آلة القتل العبرانية المتابعة أعمالها الإجرامية بلا كلل منذ عبور نهر الأردن، في زمن أبعد بكثير من 1400 سنة؟

قناعتي أن عصابة «القوات» السياسية التي تنتمي إليها ليست سوى مختبر لِمَسخ مرضى الطائفية وتدمير مفاهيم أعضائها الإنسانية والاجتماعية... تفضل غادة أيوب التي أكيد هي «بلي ما بتشبه حدا» بدل اتهام الناس أنهم «ما بيشبهونا». يعني دَخيلكم، لازم حدا يخبّرها أن الأسلم الأهلي في البلد واقف على نقطة وصوصة. سحر غادة أيوب ليس في أنها مستمرة في خطاب الكراهية والتحقير والتعصب والاستفزاز، أو حتى في استمرارها بالتفوه بشكل عام، بل في كونها مؤمنة بهذه الميزات مجتمعة في قاموس يكاد ينفجر نووياً. لا تكفي الشهادات الجامعية ولا رمي كلمة فرنسية أو إنكليزية في الجملة، أو كلام مواسم انتخابات تسويقي حلو ومعسّل. أنا شخصياً أفضّل لوح الشوكولا ذا المرارة الداكنة على نسبة 100% كاكاو خالٍ من السكر. إذا كان ولا بد، أفضّل شخصاً يحرق الكتب المقدسة ثم يلف نفسه بالإنسانية على شخص يحرق الإنسانية ثم يلف نفسه بالكتب المقدسة. لا يا عزيزتي. طهارة السماء لا تتحمل مسؤولية قذارة الأرض. وأنتِ لم تنتدبك السماء لمحاربة من يتطلعون إلى السماء لتطهير الأرض من قذاراتها. وعلى العموم، من المفضل ألّا نتلقى دروساً في السيادة والوطنية من أمثالكِ الذين يصلّون للعدالة الصهيونية كي تخرق سيادتنا وتدنس وطننا. رغم كل الحديث النووي، لا عجب أنني أثق بغادة أيوب، لأنها لا تكذب على أحد. مصداقيتها نابعة من عناد، بل تحدٍّ، لصفات بالية وخشبية كالتسامح والمحبة والعقلانية، وكأنها تعتبر أن الحقيقة الإنسانية أصبحت من الأشياء الثانوية التي لا تتعدى كونها زلّة لسان عند البعض. هي رائعة فعلاً... هذه النائبة عن الجنوب هي دليل دامغ على أن الجهل ليس عائقاً أمام الوصول إلى المجلس النيابي.

* كاتب لبناني

رحلة نتنياهو نحو النهاية

لينا الطبال *

تروي الأسطورة أن نمرود كان ملكاً متغطرساً أمر ببناء برج بابل ليتحدى الله ويصل إلى السماء، فعاقبه الله بتدمير البرج وتشتيت شعبه، وتنوع لغاته وتفريقه بين الأمم. نمرود، رمز الغرور البشري، يمثل تجسيداً للطمع وتحدي العدالة والذات الإلهية. فيمن يذكرنا هذا النمرود، إن لم يكن بنيامين نتنياهو؟ الذي يفرض منطق القوة على شعوبنا، متجاهلاً كل القوانين الدينية والوضعية؟

إلى جانب كونه مجرم حرب، يتمتع بنيامين نتنياهو بميزة أخرى وهي براعته في مجال التسويق. لقد نجح في تسويق نفسه على أنه المخلص المنتظر لبني إسرائيل، وبات يُلقب بـ«بيبي ملك إسرائيل». تتحدث الصحافة العالمية عنه باهمية تحدثها عن بايدن، الجميع يصفق له، الجميع يوافقه الرأي... أيضاً، تمكّن من التسويق لفكرة أنه الرجل الذي سينقذ العالم من إيران، سيحارب على الجبهات كافة. رجل كهذا في إمكانه جر العالم إلى حرب عالمية ثالثة. يملك نتنياهو قاعدة شعبية واسعة، رغم الانتقادات الموجهة إليه. مع ذلك، يظل نتنياهو بالنسبة إلى كثيرين رمزاً للاستقرار السياسي والأمني في إسرائيل. فهو لا يُعتبر مجرد رئيس حكومة، بل تجسيد لنهج أمني متكامل يقوم على فكرة ضمان استقرار إسرائيل. وكلما ابتعدت فرص السلام، كلما زادت شعبيته... رجل كهذا من يستطيع مخاصمته؟

جعل من إيران حجر الزاوية في إستراتيجيته الحربية، واعتبرها تهديداً وجودياً لإسرائيل، وسعى إلى تشكيل تحالفات دولية ضدها، لم يكن إقناع هذه الدول صعباً على الإطلاق. ادعى نتنياهو أنه يحارب إيران نيابة عنهم، لذلك عليهم أن يصمتوا وألا يزعجوه بذكر الاتفاقيات والقوانين الدولية.

لقد تعززت عظمة نتنياهو بشعار روجته الولايات المتحدة الأميركية: «من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها». وعليه، يظهر نتنياهو كحامي أمن إسرائيل، متقناً فنّ التلاعب بالأحداث لمصلحته. يحرك الدول كقطع شطرنج، يسيطر على النقاشات الدولية، ويعيد توجيه الرأي العام بما يخدم أجندته. حقاً؟ نعم، فحين يصبح الدفاع عن النفس ذريعة لفرض الهيمنة، يترك العدل على هامش الطاولة... هذا ما يسمى بالمقترح الخطير.

يماثل هذا المقترح خطورة «النظام الدولي القائم على القواعد» Rule-Based Order الذي يأتي في مرتبة أسمى من القوانين كافة. هكذا قررت الولايات المتحدة الأميركية حكم العالم من جانب واحد، بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، تولّت زمام الأمور، وأصبح العالم رهينة لسياساتها. فقوانين حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني وجميع آليات الأمم المتحدة وكل المنظمات الدولية مرهونة بأمرها ولمصلحتها فقط. فلا تطبيق للقانون الدولي إذا كانت مصلحة الولايات المتحدة مهددة. وفي إمكان الدول الأوروبية الاستفادة من هذا الامتياز، شرط أن تكون مصالحها تتلاقى مع مصالح الولايات المتحدة، وإلا ستجد نفسها خارج اللعبة.

في 10 نوفمبر 1975، صدر القرار الرقم 3379 عن الجمعية العامة للأمم المتحدة وقد نص على أن «الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري»، إلا أنه تم إلغاؤه في عام 1991 فور سقوط الاتحاد السوفياتي.

على مدى 76 عاماً، أتيح لإسرائيل الاستفادة من هذا «النظام الدولي» الذي يتسم بالتناقضات والازدواجية، ووسط سياسة الكيل بمكيالين التي شجبناها في بلادنا كثير يُحت أصواتنا. لقد سخرت إسرائيل على مدى عقود من قرارات الأمم المتحدة، ومزق دبلوماسيوها ميثاقها، واستخفت بخطابات أمنائها العامين. يمكن العودة فقط إلى تعامل إسرائيل مع آخر ثلاثة منهم: كوفي أنان، الذي اتهمته مراراً وتكراراً بالانحياز، وأنه لم يعطِ الأمن الإسرائيلي الاهتمام الكافي. أمّا بان كي مون، فقد كان هدفاً لانتقادات إسرائيلية حادة، بسبب عدم مراعاته - وفقاً لتعبيرها - «التهديدات الأمنية التي تواجهها». ومع تعاقب الأحداث، جاء أنطونيو غوتيريش، الأمين العام الحالي، ليحمل بدوره نصيبه من اللوم والاتهامات، حيث أبلغته إسرائيل صراحة بأنه غير مرحب به على أرضها.

كل شيء مباح لإسرائيل. مقتل خمسين ألف شخص في غزة والآلاف في لبنان، تسوية المدن بالأرض، قصف المستشفيات، واستهداف المدنيين، والتنكيل بالأسرى، كل ذلك يمر دون محاسبة. تفرض إسرائيل الحصارات وتقطع الإمدادات، وتستخدم الأسلحة المحرمة دولياً دون رادع. أمّا القانون الدولي، فلا يُطبق... تنتهك حقوق الإنسان باسم «الدفاع عن النفس»، وتبقى إسرائيل بمنأى عن العقاب... لقد رأى العالم ولم يقل شيئاً. كانت ردود الفعل الدولية على الإبادة في غزة وفي لبنان أقل من الحد الأدنى للنفاق العالمي الذي اعتدنا سماعه.

هذا «النظام الدولي» هو الذي أتاح لإسرائيل التهرب من العدالة الجزائية، لم تكن المدعية العامة السابقة للمحكمة الجنائية الدولية، فاتو بنسودا، بمنأى عن الضغوط والتهديدات التي مارستها الحكومة الإسرائيلية عليها خلال مدة ولايتها. ومع تولي كريم خان منصبه كمدع عام جديد للمحكمة، واجه هو الآخر تحديات جسيمة، إذ سارعت إسرائيل إلى اتهامه بالتحيز ضدها وهددته شخصياً. في مشهد يتحدى كل منطق، أدان نتنياهو، وهو المتهم بارتكاب جريمة الإبادة، كريم خان، لتجرئه على فتح تحقيق وتحديد مسؤوليته عن جرائم الحرب المرتكبة في غزة.

أوروبا أيضاً أوجدت لنفسها «نظاماً دولياً» تتقدّم فيه المصالح على القوانين. إنه الامتياز الذي منحته القوى الاستعمارية لنفسها بعد تسليم مستعمراتها في القرن التاسع عشر لتستمر مصالح الدول الكبرى في الهيمنة على حساب العدالة والمساواة.

نعم، أوروبا الديموقراطية، تقدّم نفسها أنها حامية حقوق الإنسان، إلى أن جاءت فوقية نتنياهو وكشفت عورات هذا النظام الذي يدعي العدالة. وبالطبع وجدت أوروبا ذاتها في موقف غير مريح، فهي، ورغم انحيازها الأعمى لإسرائيل، قد تعارض مسار الحرب الدموية هذه، لسبب يتعلق بمصلحتها طبعاً. أوروبا تعي أن مصالحها في الشرق الأوسط ستزول إذا ما خرجت إسرائيل منتصرة في هذه الحرب، وهي تسعى جاهدة إلى التملص من هذا الوضع المعقد، لكنها تواجه ضغوطاً أميركية هائلة... فما العمل؟

سأقدّم مثالاً واضحاً عن التحديات التي يواجهها الرؤساء الأوروبيون في مواجهة العنف الإسرائيلي. الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون هو داعم من الصف الأول لإسرائيل، لكنه يتحرك بخجل. لقد أدان القصف الإسرائيلي «الذي يستهدف عمداً» قوات حفظ السلام (القبعات الزرق) في لبنان، واصفاً إياه بأنه «غير مقبول إطلاقاً». ومنذ أسبوع، كان قد صرّح بأن تسليح إسرائيل ليس الحل الأمثل للأزمة. ها هو اليوم يصفّق لشريك نتنياهو في الإبادة، ذاك الذي يدعوه لقص شريط حفل تبرعات لدعم مجهود الجيش في غزة. نعم، ماكرون قد يجلس سموتريتش بجواره في

> في مشهد يتحدى كل منطق، أدان نتنياهو، وهو المتهم بارتكاب جريمة الإبادة، كريم خان، لتجرؤه على فتح تحقيق وتحديد مسؤوليته عن جرائم الحرب المرتكبة في غزة

مباراة كرة القدم بين فرنسا وإسرائيل، يكرّمه باسم السلام، بينما تهدر حقوق الأبرياء هناك بلا ضمير.

لم يتردد نتنياهو في توجيه انتقادات لاذعة إلى ماكرون بأسلوب حاد، وصل إلى حد التهجم الشخصي عليه... كيف لرئيس وزراء مُتهم بارتكاب جريمة إبادة أن يهين رئيس دولة عظمى؟ هذا هو المشهد في أوروبا، وهو يعكس الغباء الذي يواجهه الزعماء الأوروبيون، خاصة عندما يحاولون الموازنة بين مبادئهم الأخلاقية من جهة، والمصالح الإستراتيجية وضغوط التحالفات الدولية من جهة أخرى.

> هي فرصة لرفع مستوى الوعي واستقاء العبر من التجارب

وتعريتنا من قدرتنا على دفع وحشيته وإجرامه. وهي فرصة لإيلام العدو والنيل منه، وإنزال الكبت به. وهي فرصة لاكتشاف عوامل القوة والضعف، وجميع الثغرات الأمنية وغير الأمنية في مواجهة عدوانه الأمني والاستخباراتي المستديم على لبنان وجيشه وشعبه ومقاومته. وهي فرصة لمعرفة أين تسعى القوى الشريكة في العدوان إلى اختراق السيادة اللبنانية في الداخل اللبناني، ومساعيها إلى توظيف بعض الداخل، لإشعال الفتن الطائفية، وتهيئة مناخات الحرب الأهلية، خدمة للكيان الإسرائيلي ومصالحه، ولفضح النخب والجهات، التي تتعامل مع هذه القوى، لتحقيق مخططاتها وأهدافها.

وهي فرصة لتبين بأس المقاومة، وعزم رجالها، وأنها المؤتمنة والقادرة على صد العدوان ومواجهته. وهي فرصة لإعادة بناء جميع عوامل القوة لدى المقاومة، وبيئتها، ومؤسساتها، وجميع ما لديها. وهي فرصة لتقديم أرقى صور التضامن الاجتماعي، والتراحم المعنوي، والتكافل المادي، التي نشهدها في بيئة المقاومة، سواء أكانت عائلية، أم رحمية، أم قروية، أم اجتماعية، أم مؤسساتية ووطنية، وللتعاطف مع الناس وخدمتهم، والوقوف عند حاجاتهم، ومواساة من أصيب منهم. وهي فرصة لتمثل كل تلك المعاني الإيمانية والقيمية والأخلاقية لدى الأنبياء وصناعتها، ومواساة أهل بيت النبي بالعمل الصادق بها. وهي فرصة لفك التعلق بالمال والولد والدار والعقار، والبعد عن الترف والرفاهية، والعود إلى بساطة العيش والترابية. وهي فرصة للجوء إلى الله، والتضرع إليه، والقرب منه، والزلفى لديه. وهي فرصة لزيادة الإيمان، وتخصيب اليقين، وتخليق التواضع، وتحصيل الصبر، ونيل الثقة بالله، وحسن الظن به. وهي فرصة لصناعة البصيرة، والنظر بنور الله، والركون إلى لطيف صنعه، وجميل تدبيره. وهي فرصة لتألق الشهادة، وانتجاب الشهداء. الشهادة على صدق السبيل، وصواب النهج، واستقامة القافلة، وأن مسيرة سقيها من دماء الشهداء، وعطاء المضحين، وإخلاص العاملين، لن تموت، ولن توهن، ولن تستكين، ولن تتراجع، بل ستعود أقوى إرادة، وتكمل أشد عزيمة، وتمضي أجلى بصيرة.

أعود إلى فلسفة الجمال هذه، لأقول ما يلي: إن القضية ذات نسب وجهات، فإذا نسبناها إلى الله تعالى، فلا يصدر من الجميل إلا الجميل، وإذا نسبناها إلى أنفسنا، فهي فرصة لنا لصناعة الجمال وتخصيبه، لكن إن نسبناها إلى عدونا، فهي ظلم وبغي وإجرام.

وما أودّ تأكيده، أن ما سطرناه، ليس من زخرف القول، أو ترف البيان، بل «وصدقاً تمارس إسرائيل، تحت قيادة نتنياهو، سياسات فاشية تُعقّد من مهمة الدول الأوروبية في الحفاظ على توازن دبلوماسي بين مصالحها وحقوق الشعوب الأخرى، كالفلسطينيين واللبنانيين. في واقع الأمر، تجد هذه الدول نفسها في موقف حرج، حيث يتعين عليها مواجهة التحدي المتمثل في حماية مصالحها الدولية، بينما تسعى في الوقت ذاته إلى احترام حقوق الشعوب الصديقة المتضررة من السياسات الإسرائيلية. قد لا تصدق هذا التحليل، وقد تتساءل: أليس من المستغرب أن تخضع أوروبا لـ«النظام الدولي الأميركي»؟ فهذا يتعارض مع مصالحها الخاصة...

إليك إجابتي: أولاً، يعتقد عدد من الدول الأوروبية على التحالفات الإستراتيجية مع الولايات المتحدة، التي تعد حليفاً رئيسياً لإسرائيل. هذا الاعتماد يجعل من الصعب على الحكومات الأوروبية اتخاذ مواقف مستقلة، إذ تُعتبر هذه التحالفات عنصراً أساسياً في الأمن القومي الأوروبي.

تعود وتسأل: أليس هذا النظام فعلاً مُؤذياً لمصالح أوروبا؟

دعني أكمل إذاً: ثانياً، بعد الحرب العالمية الثانية، لعبت الولايات المتحدة دوراً حاسماً في تأسيس نظام يستند إلى التعاون الدولي والقواعد المشتركة. كان هذا النظام يهدف بالأساس إلى منع وقوع حرب أخرى في أوروبا، التي شهدت دماراً هائلاً خلال هذه المدة. وعلى مر السنين، تطور هذا النظام ليصبح إطاراً متكاملاً يروج للسلام والاستقرار. ويشعر الأوروبيون، بشكل خاص، بامتنان كبير تجاه الولايات المتحدة، إذ يعتقدون أن هذا النظام قد حمى قارتهم من أهوال حرب عالمية جديدة. جميعكم يعرف أن هذا النظام أسهم في إعادة بناء أوروبا وترسيخ أسس التنمية.

حتى اليوم، لا يزال الأوروبيون يعانون من آثار الحربين العالميتين، حيث تؤثر هذه الذكريات على نفوسهم. وهي لم تقتصر على الأجيال التي عاشتها فقط، بل تم نقلها إلى الأجيال اللاحقة عبر القصص والروايات العائلية. لذلك، أصبح الخوف من الحرب جزءاً من الوعي الأوروبي الجماعي. ومن هنا، يأتي تقديرهم الكبير للدور الأميركي في ضمان الاستقرار والأمن، إذ يرون في الولايات المتحدة القوة التي وفرت لهم الحماية ومنعت تكرار تلك الكوارث.

مع إيضاح موقف أوروبا المتلصق بأميركا، يتبين أن الرهان على أي حل من الجانب الأوروبي لغوٌ لا يعتمد عليه. وتظل أوروبا أسيرة خياراتها، مفضلة السير على خطى واشنطن.

لنعد الآن إلى مقالنا حول إسرائيل وبنيامين نتنياهو: فما الذي ينتظره في ظل هذا المشهد؟ هل يمكنه، فعلاً، أن يواصل ممارسة القتل والذبح دون أن يتعرض للمحاسبة؟ إن هذا الرجل، لو لم يكن يشغل منصب رئيس وزراء، لكان اليوم بلا شك خلف القضبان في إسرائيل. تنتهي أسطورة نمرود، الذي كان من أقوى الحكام في زمانه متسلحاً بجيش لا يُهزم ويملك السلطة المطلقة، بأنه، ورغم كل قوته، يُقتل بواسطة بعوضة، وهي من أصغر مخلوقات الله. إذاً، يمكن أن تكون الهزيمة في الحروب لأسباب تبدو بسيطة أو غير متوقعة. لقد تجاهل نتنياهو القدرة الإلهية، وتجاوز المنظمات الدولية وخرق الأعراف والقوانين الإنسانية. فالطغاة غالباً ما ينسون أن الغطرسة لا تدوم، وأن التاريخ مليء بالأشخاص الذين بطشوا واحتلوا دولاً وقارات وخسروا في النهاية.

ربما تحاول إسرائيل فرض سيطرتها بالدم والنار ويسعى نتنياهو إلى استخدام أقصى قوته العسكرية لتحقيق أهدافه التوسعية. لكن القوة لا تُقاس فقط بعدد الجنود أو كمية العتاد ونوعيته، هذا ما قاله صون تزو، بل هي في الأساس تتعلق بالعزيمة والإرادة، وتنبع من تلك الروح التي تعكس إيمان الشعوب بحقها في الحرية والكرامة. والمقاومة هي السلاح الأكثر فتكاً في مواجهة الظلم... والنصر، مهما تأخر، هو حق مقدس سيتحقق.

* أستاذة جامعية، باحثة في العلاقات الدولية والقانون الدولي لحقوق الإنسان - باريس

لم نرَ إلّا جميلاً

محمد شقير *

إنها العقيدة التي تهب الإنسان قوّة لا ينتابها الضعف، وعزماً لا يلين، و مناعة أمام المحن، وصبراً في البلايا، وصلابة في الشدائد، وجميلاً من كل شيء.

وهو ما له فلسفته في بعدها النظري، وأيضاً تجلياته في بعدها الواقعي، في ما شهد به التاريخ، وتُشهده في بيئة المقاومة وأهلها ومجاهديها وشهدائها وجرحاها.

أصل الحكاية قد كان في سنة 61 للهجرة، بعد شهادة الحسين (ع) وأهل بيته وأصحابه، عندما خاطب -وهو يبتغي إيلامها وكسر إرادتها- والي الكوفة يومها (عبيد الله بن زياد)، سيدة الصبر زينب بنت علي (ع)، بقولته المعروفة: كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك؟ فكان جوابها: «ما رأيتُ إلّا جميلاً، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم، فتحاجّون إليه، و تختصمون عنده، فانظر لمن الفلج يومئذٍ، ثكلتك أمك يا ابن مرجانة».

فما سر الجمال في عين زينب، وهي تنظر إلى مشهدية كربلاء، وما جرى في العاشر من محرم؟

في البعد الفلسفي-الديني؛ أي حدث يحصل معك، تتحدد نتائجه عليك تبعاً لنظرتك إليه، فهل هو بلاء من الله منحك إياه لتصنع إيمانك ويقينك، وتتخذ منه معراجاً للارتقاء إليه، وفرصة أنعم بها عليك، لتستنبط صبرك، ورضاك بقضائه، وتسليمك لأمره، والزلفى لديه... أم هو بنظرك شرٌّ لا ينطوي إلّا على القبح والمساوئ والأضرار؛ هل هو وجد وربح أم فقد وخسارة؛ هل سوف يوقد الإرادة أم يوهن الإرادة؛ هل سيهب النفس قوة وصلابة أم سيلقي في النفس الوهن واليأس؛ هل سوف يصبح المرء أشد ثباتاً ويقيناً أم سيكون أضعف في ثباته ويقينه؛ هل سوف يزداد قلبه إيماناً وتسليماً أم سوف يفقد إيمانه وثقته بالله وحسن ظنه به؟

إنّ طبيعة النظرة هذه - وما يترتب عليها من نتائج تتصل بالوعي والموقف وكثير من الآثار النفسية والتربوية وغيرها- مرهونة بشكل جوهري بالقلب وما حوى، فهل هو مسكون بالله ونور جماله، أم هو مسكون بالدنيا والتعلق بها، فإن كان مسكوناً بالله، فلن يرى الأمور إلّا بنور الله وعين جماله، ولذلك ترى المؤمن صابراً جميل الصبر، محتسباً عند الله ما أصابه، راضياً بقضائه، مطمئناً بقدره، واثقاً من نصره، ثابتاً على مواقفه، لا تهزه العواصف، ولا تزلزله القواصف، قوياً في الضراء، عصياً في البأساء، يرى الحوادث غير خارجة عن سلطان الله وحكمته، والأسباب ذليلة لقدرته وجميل صنعه، تجده مستبشراً في النوائب، منشرحاً في البلايا، بعد البلاء نعمة، والرخاء نقمة، والمحنة منحة، والحوادث سبيلاً إلى علو الدرجات، والرزايا سبباً إلى كثير التوفيق والبركات...

نعم، يبقى -حتى يصل إلى هذا المقام- أن يطهر قلبه من العلائق الدنيوية، وأن يخرج منه ما سوى الله، لأن القلب حرم الله، فلا يدخله إلّا خالقه، ولا يملك عرشه إلا مدبّره والملطيف به.

وهذا إن حصل، سوف يكون له الكثير من الآثار والنتائج، على المستوى النفسي، والقيمي، والتربوي، والثقافي، والسلوكي، بل والاجتماعي والسياسي... لأنه سيحيل الإنسان غير إنسان، في الحقيقة، والوعي، والقيم، والجوهر، والرؤية، والفعل، والسلوك، وعلى جميع المستويات.

هنا، سيكون المؤمن قادراً على الخروج من وطأة الحدث، وثقل آثاره، فينظر إلى أقصى التاريخ، ويتجاوز الراهن من الزمن، ويبصر أبعد من الدنيا، ويرى الوقائع كما هي، وينظر فيها بكل عقلانية، متجرداً من هواه، متعالياً على أناه، حصيناً أمام المؤثرات، لا تخدعه مكائد القوم، ولا تؤثر فيه أراجيفهم، مستبصراً مكرهم، مستعيناً بالله عليهم.

والأبعد من ذلك، لديه كل اليقين، وبالغ الإيمان، أنه إذ تولى الله، وأخلص له، وأعاره نفسه، وصدقه ما عاهد عليه؛ فإن الله تعالى سيتولاه بحكمته، ويدبر أمره بلطفه، ويدافع عنه بقوته، ويكبت عدوه بقهره، ويصدقه وعده، ويثبت أقدامه، وينزل عليه نصره، لأنه: «أوما النصر إلا من عند الله»، و«يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم».

نعم، هذا منطق غيبي -وواقعي وعقلاني أيضاً- قد يتعالى على عقول البعض، وتصغر عنده أحلامهم، لكن هذه هي حقيقة الإيمان، التي لا تخرج الله من ساحة سلطانه، ولا تجعل حداً لقدرته، ولا تنزع منه لطيف تدبيره، أو تستقبله جميل عنايته. وهذا ما يناله المرء، شريطة أن تجعل الإيمان في وجدان قلوبنا، وأن نهب جمال الله ضمائر أنفسنا، عندها سنكون قادرين على تحويل أي تهديد إلى فرصة، بل إلى فرص كثيرة، لأن أي بلاء سنلقى، أو أي تحدٍّ نواجه، سوف يحيله إكسير الإيمان هذا واليقين، إلى سبب لمزيد من الإنجاز، وتحفيز التقدم، وصناعة القوة، وفعل الثبات، والاستمرار على النهج، وإكمال المسيرة.

أمّا في تجليات هذه الفلسفة أو الرؤية، في ما نعيشه اليوم من أحداث، فإن ما ينبغي قوله، هو إن في هذه التحديات أكثر من مسحة جمالية، تبدأ من إثبات الصدق، في ما عاهدنا الله عليه، من حماية وطننا، والدفاع عن سيادته، والذود عن حدوده، وتقديم الغالي والنفيس لحفظ عزته وكرامته؛ وهي فرصة لرفع مستوى الوعي، واستقاء العبر من التجارب، ولمعرفة من يعين العدو علينا في زمن الشدّة، ومن يشرك في دمنا في زمن المحنة، ومن الصادق في وطنيته وصداقته، أو الأمين في قربه وتحالفه... وليستبين أهل النفاق، وطينة القبح، والسنة الإرجاف، والتراحم المعنوي، والتكافل المادي، التي نشهدها في بيئة المقاومة، سواء أكانت عائلية، أم رحمية، أم قروية، أم اجتماعية، أم مؤسساتية ووطنية، وللتعاطف مع الناس وخدمتهم، والوقوف عند حاجاتهم، ومواساة من أصيب منهم. وهي فرصة لتمثل كل تلك المعاني الإيمانية والقيمية والأخلاقية لدى الأنبياء وصناعتها، ومواساة أهل بيت النبي بالعمل الصادق بها. وهي فرصة لفك التعلق بالمال والولد والدار والعقار، والبعد عن الترف والرفاهية، والعود إلى بساطة العيش والترابية. وهي فرصة للجوء إلى الله، والتضرع إليه، والقرب منه، والزلفى لديه. وهي فرصة لزيادة الإيمان، وتخصيب اليقين، وتخليق التواضع، وتحصيل الصبر، ونيل الثقة بالله، وحسن الظن به. وهي فرصة لصناعة البصيرة، والنظر بنور الله، والركون إلى لطيف صنعه، وجميل تدبيره. وهي فرصة لتألق الشهادة، وانتجاب الشهداء. الشهادة على صدق السبيل، وصواب النهج، واستقامة القافلة، وأن مسيرة سقيها من دماء الشهداء، وعطاء المضحين، وإخلاص العاملين، لن تموت، ولن توهن، ولن تستكين، ولن تتراجع، بل ستعود أقوى إرادة، وتكمل أشد عزيمة، وتمضي أجلى بصيرة.

أعود إلى فلسفة الجمال هذه، لأقول ما يلي: إن القضية ذات نسب وجهات، فإذا نسبناها إلى الله تعالى، فلا يصدر من الجميل إلا الجميل، وإذا نسبناها إلى أنفسنا، فهي فرصة لنا لصناعة الجمال وتخصيبه، لكن إن نسبناها إلى عدونا، فهي ظلم وبغي وإجرام.

وما أودّ تأكيده، أن ما سطرناه، ليس من زخرف القول، أو ترف البيان، بل «وصدقاً أقول- إن ما لمسته شخصياً من كثير من المصابين في رحمهم وولدهم، أو المكلومين في أهل حرّاتهم وأرزاقهم... من جميل الصبر، وعظيم الاحتساب، وبالغ الرضى، وخلاصة اليقين... ما يتصاغر اليراع عن وصفه، ويعجز البيان عن شرحه، وتصغر العقول عن دركه، هؤلاء الذين لم يذهب بعضهم إلى معاهد وجامعات، تحدثهم عن الجمال وفلسفته، ولم يصغوا إلى بعض ألسن النخب عن حب الوطن وقدس سيادته، لكنهم تعلموا في مدرسة الحسين، وذابت قلوبهم في معاني كربلاء، وأضعفت نفوسهم إلى روح زينب، وأرضعتهم عاشوراء بأسا من سيرة العباس وشجاعة الأكبر، فاضحوا أجمل ما في الوطن، وأسمى ما في جماله، وأحلى صور بهائه وجلاله، عزة وكرامة، وتضحية وشهادة، وعطاء دم، وفعل مجد، وثمالة شرف، وإخلاص عمل، وقدس فداء. إن وطناً فيه هذا القدر من الجمال في شعبه، وجيشه، ومقاومته، لن يهزم، ولن تخدش كرامته، ولن تشرى سيادته.

وإن مقاومة لديها هذا القدر من الجمال في أهلها، وبيئتها، ووعيها، وقيمها، وثقافتها، ورؤيتها، لن توهن في عزمها، ولن تُكسر إرادتها، ولن ترتضي ذلها، ولن تخلع رداء عزتها، ولن تطوي كشحاً عن أبنائها، ولن يستطيع المرجفون تشويه وعيها، ولن تقوى طينة القبح على سم جمالها، أو زرع اليأس في وجدانها، ولن تفلح فاغرة الهزيمة والنفاق، وعقد الدونية والاستلاب، في ثنيها عن الثبات على نهجها، وإكمال صادق مسيرتها.

بعقيدة الجمال هذه وإيمانه، سنشيّع شهداءنا، ونبني مدننا، ونعمر قرانا، وننهض من جديد بوطننا، وسيعود لبنان أجمل، ومقاومته أقوى، وسينتصر جمالنا... وتكمل الطريق.

* أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية

طوفان الأقصى

أعلنت مجموعة «حنظلة» أخيراً عن اختراق سيبراني خطير استهدف شبكة شركة «سيليكُم» الإسرائيلية، وهي واجهة لوحدة 8200 الاستخباراتية. تمكنت المجموعة من التسلل إلى الشبكة والبقاء فيها لأشهر عدة، وجمعت 40 تيرابايتاً من البيانات الحساسة، بما في ذلك مراسلات ووثائق مالية وإدارية. كما محت «حنظلة» جميع البيانات من خوادم الشركة، ما منحها سيطرة كاملة عليها. هذه العملية ليست الأولى، إذ استهدفت المجموعة أيضاً مؤسسات أخرى مثل مركز الأبحاث النووي «سوريك» والبريد الإلكتروني لوزير الحرب الإسرائيلي السابق، تهدف الهجمات إلى تمرير رسائل سياسية ضد الكيان العبري، وخصوصاً بعد اغتيالات قادة المقاومة الفلسطينية

ضربة موجعة للشبكات السيبرانية الإسرائيلية

الوحدة 8200 في قبضة... «حنظلة»!

زينة حداد

أعلنت مجموعة «حنظلة» أول من أمس، عن واحدة من أخطر عمليات الاختراق السيبراني التي شهدتها الساحة الإقليمية أخيراً، إذ استهدفت شبكة شركة «سيليكُم» Silicom التي يقع مقرها داخل الكيان العبري، وقد وصفتها بأنها واجهة لوحدة 8200، المتخصصة في الحرب والاستخبارات الإلكترونية لدى قوات الاحتلال الإسرائيلي. وبحسب بيان المجموعة، تمكّن القرّاصنة من التسلل إلى شبكة الشركة والبقاء فيها سرّاً على مدى أشهر عدة، وهو ما يبرز قدرتهم على التواري عن أنظمة الكشف المتطورة. في هذه الفترة، جمعت «حنظلة» 40 تيرابايتاً من البيانات الحساسة التي تضمنت مراسلات إلكترونية، ووثائق إدارية ومالية، ومستندات بحث وتطوير، بالإضافة إلى تسجيلات صوتية ومرئية.

لم تتوقف العملية عند حدود جمع البيانات، بل تصاعدت لتشمل محواً كاملاً لكل البيانات الموجودة على خوادم الشركة ونسخها الاحتياطية. هذا الإجراء يجعل «حنظلة» الجهة الوحيدة التي تحتفظ بهذه المعلومات، ما يمنحها ورقة ضغط كبيرة في مواجهة المؤسسات الإسرائيلية. إلى جانب ذلك، أرفقت المجموعة في بياناتها المنشورة على صفحتها على «إكس» وحسابها على «تليغرام»، مقاطع فيديو تُظهر واجهات التحكّم التي تُستخدم لإدارة الأنظمة الأمنية ومراقبتها داخل الشبكات أو الأجهزة المرتبطة بوحدة 8200، ما يعزز مصداقية ادعاءاتها.

تبرز العملية كضربة موجعة للشبكات السيبرانية الإسرائيلية، وخصوصاً أنّ الشركة المستهدفة تضم في صفوفها كبار ضباط وحدة 8200، الذين يُعدّون من أبرز العقول في مجال الأمن السيبراني والهجمات الإلكترونية في الكيان العبري. ويأتي هذا الاختراق في وقت حساس، ما يجعل العملية تحمل أبعاداً تتعدى المسألة التقنية، إلى تمرير رسائل سياسية وأمنية موجهة بشكل مباشر إلى النظام الإسرائيلي.

يمثل هذا الهجوم تحدياً أمنياً كبيراً لإسرائيل، لكنها ليست الحادثة الأولى من نوعها؛ فقد سبق أن استهدفت «حنظلة» مؤسسات أخرى، مثل مركز الأبحاث النووي «سوريك»، والبريد الإلكتروني الخاص بوزير الحرب السابق، بيني غانتس، ونشرت له صوراً مع فتيات. إضافة إلى ذلك، كشفت عن بيانات شخصية لمسؤولين مثل «الملحق الدفاعي» الإسرائيلي لدى دول بنلوكس (بلجيكا، هولندا، ولوكسمبورغ)، موشيه تيترو. من جانب آخر، صرحت شركة «كونستيلا» بأن تسريبات البريد الإلكتروني للسفير الإسرائيلي في ألمانيا، رون بروسر، أحتوت على معلومات دبلوماسية حساسة قد تؤثر في العلاقات الخارجية للكيان العبري. لا تخفي مجموعة «حنظلة» دوافعها السياسية، فتسميتها مستوحاة من الشخصية الكريكاتورية التي رسمها الفنان والمناضل الفلسطيني الشهيد ناجي العلي وخُلّدت في الوجدان الجمعي الفلسطيني على مدى أجيال. وعبر بياناتها المنشورة على «تليغرام»، ربطت المجموعة عملياتها بالإجرام الإسرائيلي في غزة، وخصوصاً في ما يتعلق باغتيالات قادة المقاومة الفلسطينية. وتتّسم رسائل «حنظلة» بالتصعيد الواضح ضد إسرائيل، مشيرة إلى أنّ عناصر الموساد ووحدة 8200 «لن يكونوا في مأمن بعد اليوم». ورغم أنّ التحقيقات المستقلة لم تؤكد بعد صحة جميع ادعاءات «حنظلة»، فإن بعض التفاصيل المعلنة أثارت اهتمام خبراء الأمن السيبراني. على سبيل المثال، ذكر الباحث كيفين بومونت في مدونة له على موقع Medium أن عمليات سابقة للمجموعة، مثل اختراق شبكة «فيديسكو»، كانت حقيقية وأظهرت مستوى متقدماً من القدرة التقنية. ووفقاً لـ«حنظلة»، فقد نجحت في اختراق شبكة شركة «فيديسكو» الإسرائيلية، التي تُعتبر مطوراً ومصنّعاً لأنظمة التفتيش بالأشعة السينية المحمولة. وقالت إنّ الشركة تعمل بشكل مباشر مع وحدة 8200، وإن منتجاتها مستخدمة في 84 في المئة من المطارات حول العالم. وأفادت المجموعة بأنّ أنظمة «فيديسكو» تحتوي على ثغرة خلفية Backdoor تسمح للموساد بتجاوز إجراءات الأمان في المطارات والموانئ التي تستخدم منتجات الشركة، ما يتيح نقل شحنات من دون اكتشاف محتواها. وأشاروا إلى أنّ هذه الثغرة استُخدمت في «تهريب بطاريات ملوثة بمواد متفجرة إلى لبنان عبر دول عدة». وتضمنت العملية اختراقاً لبيانات الشركة، وأعلنت «حنظلة» عن امتلاكها 8 تيرابايتات من البيانات السرية التي تشمل أسماء العملاء، ومصادر البرمجيات، والوثائق المالية والإدارية، وبيانات أخرى حساسة.

لم تعد الهجمات السيبرانية مجرد نشاط تقني، بل أصبحت أداة جيوسياسية تلعب دوراً كبيراً في الصراعات الدولية، إذ تسعى الدول إلى تحسين قدراتها الدفاعية والهجومية على الإنترنت، بينما تشكل جماعات القرصنة غير الحكومية تهديداً متزايداً يصعب تجاهله. ويشير نجاح «حنظلة» – إذا ما ثبت صحته – إلى أنّ التحديات السيبرانية لم تعد حكراً على الدول، إذ تُظهر قدرتها على العمل لمدد طويلة من دون اكتشافها ثم محو البيانات بالكامل، مستوى متقدماً من التنظيم والتخطيط. ومع ذلك، يبدو أن احتواء تهديد مثل هذا النوع لن يكون سهلاً؛ إذ تشير طبيعة العمليات السابقة لـ «حنظلة» إلى أنها تعمل بدقة واحترافية عالية، ما يزيد من تعقيد اكتشاف نشاطاتها أو منعها. في ظل عالم رقمي متشابك، تمثل الهجمات السيبرانية جزءاً أساسياً من تحولات عميقة في أساليب المقاومة ضد قوى الاستعمار وأذرعه العسكرية.

بو ناصر كبير وزراء ثقافة الانحطاط العربي

تركي آل الشيخ: خذوا الترفيه وانسوا فلسطين

ولدت «الهيئة العامة للترفيه»، التي تجنّد النجوم وصنّاع المحتوى، للترويج لمسيرة «التحرّر» السعودي في المنطقة، بمشاركة السلطة الدينية «المقلّمة الأظافر» ورعايتها

(نهاد علم الدين)

مروة جردي

إذا كانت كل المراحل التاريخية والتحولات السياسية والاقتصادية المرتبطة بالمجتمعات الإنسانية تحتاج إلى حدث رمزي يختصرها أو لقطة صحافية تؤسّس لها، وتشكّل تاريخاً لصعودها أو انهيارها، كمشهد سقوط جدار برلين عام 1989، أو ضرب برجَي التجارة العالمية في نيويورك عام 2001، فلا يمكن تجاهل عرض أزياء «ألف ليلة وليلة» في السعودية ضمن احتفالات موسم الرياض 2024، بما تضمّنه من مشاركة نجوم عرب وعالميين، ووصلات غنائية داخل بلد الحرمين الشريفين؛ إذ يمكن القول إنّه مشهد يؤسّس لملامح جديدة للمنطقة العربية والإسلامية.

مشهدٌ يستحقّ التوقف عنده، لا باعتباره يتزامن مع حدوث أكبر إبادة إنسانية يرتكبها العدو الإسرائيلي في فلسطين، ولا مع الحرب على لبنان فقط، وإنما بما يعكسه من تحوّل مجتمعي في السعودية بما تمثله كدولة إسلامية مركزية ودورها الجديد في المنطقة. وهي الدولة نفسها التي قادت، في زمن ماض، التيار الديني لمواجهة المدّ الناصري الشيوعي برعاية أميركية. وكان أي تفصيل يتعلق بتحرر النساء أو بتخفيف القيود الدينية المتشددة في مجالات الحياة والعمل فيها، يتحوّل إلى تهديد لحكم آل سعود من قبل التيّار الإسلامي داخل المملكة،

> تُقدَّم حرب الإبادة بوصفها صراعاً بين طرفين

وقد انعكس على شكل «استعصاء» داخل الحرم المكي عام 1979 من قبل تيار متشدد اتّهم العائلة الحاكمة بالابتعاد عن شرع الإسلام، ما دفع آل سعود إلى طلب فتوى من السلطة الدينية في المملكة تجيز شنّ هجوم عسكري داخل حدود المسجد الحرام لطرد المتمرّدين بمساعدة كوموندوس فرنسي.

هذه المرة، تأتي احتفالات موسم الرياض من دون اعتراضات تذكر في الداخل، لا على تصاميم إيلي صعب، ولا على رقص وملابس جنيفر لوبيز، وبالطبع لا على غناء سيلين ديون الأيقوني، بل إنها سجّلت احتفاءً إضافياً بمشاركة الموديل السعودية أميرة آل زهير للمرة الأولى في عرض لأزياء داخل بلدها، بما يمكن اعتباره تتويجاً لسنوات من عمل ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بعد عام 2015 على محاربة التيار الإسلامي الإخواني المدعوم من تركيا وقطر داخل بلاده، والذي ترجم على شكل مقاطعات إعلامية واقتصادية لم الشمل السعودي ـ الأميركي على مشروع جديد يقوم على الترفيه والمال لمواجهة الحركات الإسلامية التي جلبت «التطرف والفقر».

وإذا كان انطلاق بث قناة «الجزيرة» القطرية في الجمعة الأولى من تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 على وقع «انهيار المعسكر الشيوعي وصعود الحركات الإسلامية»، قد شكّل جزءاً مهماً من رؤية أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني بعد توليه الحكم 1995، التي سعت إلى تقديم خدمة إخبارية بعيداً من الرواية غير الرسمية للأحداث في المنطقة بما يتناسب مع مشهد كانت فيه الفضائيات والوكالات الإخبارية الكبرى مثل «بي. بي. سي» و«سي. إن. إن» تسيطر على السرديات، كان على «رؤية» محمد بن سلمان أن تجد منصتها الخاصة في زمن الفلسطينية وإعادة توجيهها نحو إسرائيل بعد حرفها لسنوات باتجاه سوريا وإيران، كان لا بد من إعادة لم الشمل السعودي ـ الأميركي على مشروع جديد يقوم على الترفيه والمال لمواجهة الحركات الإسلامية التي جلبت «التطرف والفقر».

وإذا كان انطلاق بث قناة «الجزيرة» القطرية في الجمعة الأولى من تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 على وقع «انهيار المعسكر الشيوعي وصعود الحركات الإسلامية»، قد شكّل جزءاً مهماً من رؤية أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني بعد توليه الحكم 1995، التي سعت إلى تقديم خدمة إخبارية بعيداً من الرواية غير الرسمية للأحداث في المنطقة بما يتناسب مع مشهد كانت فيه الفضائيات والوكالات الإخبارية الكبرى مثل «بي. بي. سي» و«سي. إن. إن» تسيطر على السرديات، كان على «رؤية» محمد بن سلمان أن تجد منصتها الخاصة في زمن يشهد تراجع هيمنة وسائل الإعلام التقليدية وانحسارها، وانخفاض الثقة بها، والتقدم المتسارع للذكاء الاصطناعي ومنصات التواصل الاجتماعي وعمالقة التكنولوجيا مثل «ميتا» و«غوغل» والمبدعين والمؤثرين للتأثير في التغطية والسيطرة على الروايات الصحافية.

وفي هذا السياق، ولدت «الهيئة العامة للترفيه» التي تجنّد النجوم وصنّاع المحتوى للترويج لمسيرة التحرر السعودي في المنطقة، رافعة شعارات «لا انحلال ولا تشدد... لا مفجر ولا فاجر» بمشاركة السلطة الدينية «المقلّمة الأظافر» ورعايتها، ممثلةً بتركي آل الشيخ. إلا أنّ المشروع ظلّ بحاجة إلى «تعلّم بعض الأخلاق» كما قالت إحدى الفنانات العربيات أثناء حديثها عن «الصناعة السعودية الحديثة» في أحد برامج المواهب التي صارت على رأس اهتمامات الأجندة السعودية في الوقت الحالي. ورغم ما حملته رؤية 2030 من انفتاح للسعودية على مصالحها ومحيطها الحيوي حتى وصلت إلى حد إعادة العلاقات مع إيران وسوريا، إلا أنها تحرص على جعل هذا الانفتاح بمعزل عن حركات المقاومة في فلسطين ولبنان واليمن تجنّباً للغضب الأميركي.

إذاً ربما «الأخلاق» هو ما يحتاجه مشروع «الترفيه» الذي يظهر بين الفينة والأخرى وجهه الآخر للعالم بوصفه مشروعاً يسعى إلى كيّ الوعي وتمييع القضايا الكبرى كمقاومة الاحتلال والحق الفلسطيني، حيث يتم تقديم حرب الإبادة بوصفها صراعاً بين طرفين، يشكل عبئاً جغرافياً وسياسياً واقتصادياً على المنطقة العربية عموماً وعلى منطقة الخليج التي تتطلع لتكون بوابة لمشروع الولايات المتحدة الأميركية في تشكيل شرق أوسط جديد قابل للازدهار.

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الثلاثاء 26 تشرين الثاني 2024 العدد 5364

على طريق القدس

«سأحدثكم عن أيمن»... صاحب القبرين

آمال خليل

بعد ستة وأربعين عاماً، استشهد أيمن عبد اللطيف رحال مرة ثانية. ليل التاسع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، استهدفت غارة إسرائيلية مركزاً للجيش اللبناني على شاطئ الصرفند (قضاء صيدا - جنوب لبنان). استشهد ثلاثة عسكريين، هم: علي حرب، آدم عون، وأيمن رحال. شُيّع الأخير، الذي كان يبلغ اثنين وأربعين عاماً، في عدلون المجاورة، حيث كان يقيم مع زوجته. صار له الآن قبران، القبر الأوّل، الذي يبلغ عمره 46 عاماً، مغروس في مسقط رأسه، طيرحرفا الحدودية (قضاء صور)، حيث استشهد شقيقه الطفل أيمن عام 1978، وهو في الخامسة من عمره، على إثر قصف مدفعي استهدف منزلاً في الساحة.

ما إن تبلّغ عبد اللطيف رحال نبأ استشهاد نجله قبل أيام، حتى صرخ قائلاً: «راح أيمن مرتين». لم ينسَ الأب الثكل فقدانه لطفله الأول وزوجته فاطمة عطايا، التي كانت حاملاً في شهرها السادس حينها. يستذكر الأب رحال اللحظات التي سبقت القصف من المواقع المعادية. اصطحب طفلته كاترين إلى الدكان لشراء المثلجات، بينما كان طفله الأصغر قيصر يزور جدته. أمّا أيمن البكر، فقد كان مختبئاً في حضن والدته فاطمة، وبجوارها عمّته مريم رحال وابنة الجيران اعتدال حيدر. سقطت القذيفة بجوار عطايا، فاستشهدت على الفور، فيما أصيب أيمن، وحيدر، ورحال بالشظايا. حمل الوالد أيمن وأسرع به نحو مستشفيات صور لإنقاذه. «طوال الطريق، كان يئن ويطلب شرب الماء، وكان والدي يطلب منه الصبر ريثما يصلا إلى المستشفى»، قالت شقيقة الأيمنَين، أمل رحال. عند منطقة القليلة، أسلم أيمن الروح متأثراً بجراحه: «أكثر ما يؤلم والدي أنه امتنع عن تقديم الماء له كيلا ينزف. ويا ليته لم يتركه يموت عطشاناً»، أضافت رحال.

بعد سنوات، تزوّج عبد اللطيف رحال من سيدة ثانية، وسريعاً أنجب طفلاً جديداً سمّاه أيمن، تخليداً لذكرى ابنه الشهيد، وليبقى «أبو أيمن». كان يسعى إلى إنجاب أكبر عدد من الأطفال «تحسّباً لفقدانهم»، في إشارة إلى الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على البلدة منذ ذلك الحين. لا تزال عين اعتدال حيدر المصابة شاهدة على مجزرة طيرحرفا. أما أيمن رحال الثاني، الذي عاش اثنين وأربعين عاماً، فقد كان يحيي ذكرى شقيقه الطفل الذي دفع ثمن الإجرام الإسرائيلي كآلاف غيره. وبين الشقيقين، خلّد الشاعر الجنوبي شوقي بزيع ذكرى أيمن الأوّل في قصيدته «سأحدثكم عن أيمن»، التي نظمها على إثر المجزرة، قبل أن يغنيها الفنان مارسيل خليفة لاحقاً.

إعلام الإبادة والحرب النفسية

«مسؤول أمني إسرائيلي، رداً على استهداف تل أبيب: بيروت ستهتز اليوم»، هكذا جاء الخبر الذي انتشر على منصّات التواصل الاجتماعي وبعض وسائل الإعلام العربيّة، بعدما أطلقت المقاومة اللبنانية سلسلة من الصواريخ التي استهدفت تل أبيب ومناطق أُخرى في فلسطين المحتلّة. تبيّن لاحقاً أنّ أيّ قناة أو صحيفة عبريّة لم تنشر خبراً مماثلاً. وكانت قناة «العربية» السعوديّة أول مَن نشره، ثمّ قامت وسائل إعلام أخرى بنقل الخبر عنها، من دون التحقق من مصدره أو صحته، ونسبته إلى الإعلام «الإسرائيلي». «العربية» التي أظهرت منذ السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) 2023، انحيازها إلى العدو الصهيوني، تشارك الآن في الحرب النفسية وحملة التضليل، وتعمل على ترهيب الناس عبر نشر أخبار مضللة وكاذبة.

الإعلام الإماراتي... بلاش إحراج!

بعدما شهدت الإمارات العربية المتحدة مقتل الإسرائيلي تسفي كوغان، أحد ممثلي حركة «حباد» اليهودية والذي خدم في «لواء جعفاني» في قوات الاحتلال، أعلنت السلطات هناك عن القبض على مشتبهين بارتكاب الجريمة. تصدّر خبر القبض على المشبوهين عناوين الصحف والمواقع والمنصات الإماراتية، في محاولة لإرضاء صديقتها «إسرائيل». إلّا أنّ الصحف تجنبت إثارة الجدل، فاكتفت بالإشارة في عناوينها إلى أن القاتل من مولدوفا، متجاهلة التفصيل الأهم، وهو أنه إسرائيلي صهيوني. أمّا في محتوى المقالات، فقد تفاخرت الصحف الإماراتية بنيل رضا صديقها الوطيد بنيامين نتنياهو، وحرصت على ذكر تصريحه الأخير الذي قال فيه: «سنعزز روابطنا مع الإمارات، خاصة في مواجهة محاولات محور الشر لإلحاق الضرر بعلاقات السلام بيننا».

تدمير التراث... أداة استعمارية

في ظلّ التهديدات الصهيونية التي تطال التراث الثقافي، ينظّم مسرح «إشبيلية» (صيدا) ندوة حوارية بعنوان «تدمير التراث المادي كأداة استعمارية»، في 30 تشرين الثاني (نوفمبر). يشارك في الندوة الأكاديميان حبيب صادق ولبنى طربي، إذ يتناولان دور ووظائف التراث المادي وغير المادي، وعلاقته بالهوية الوطنية، وأهمية الحفاظ عليه. يُذكر أنّ يد العدو الصهيوني لا تنفك عن التخريب والتدمير في مدينة صيدا الجنوبية كما في باقي المناطق اللبنانية، إلا أنّ مسرح «إشبيلية» لا يتراجع عن تنظيم أنشطته الثقافية كفعل مقاومة في وجه الاحتلال الصهيوني.

ندوة «تدمير التراث المادي كأداة استعمارية»: السبت 30 تشرين الثاني (نوفمبر) - الساعة الرابعة عصراً - مسرح «إشبيلية» (صيدا، جنوب لبنان). للاستعلام: 03190497

الفضاء الافتراضي يسخر من «العربية»

بعد دخول الحرب شهرها الثالث، لا تزال قناة «العربية الحدث» تعمل جاهدة على الترويج للانتصار الزائف للعدو الإسرائيلي، وتركز على نشر أخبار تثير البلبلة في صفوف المواطنين اللبنانيين. ومع ارتفاع حدة المعارك في جنوب لبنان أول من أمس، نشرت «العربية» خبراً قالت فيه «مسؤول أمني إسرائيلي رداً على استهداف تل أبيب، بيروت ستهتز اليوم». وواصلت الشبكة المتصهينة سياستها التحريرية، ناشرةً خبراً قالت فيه «مصدر أمني لمعاريف: حزب الله يفرغ مستودعاته تمهيداً لاتفاق وقف النار». تم تداول الخبر على نطاق واسع، وتبنته قناة mtv اللبنانية التي تتنافس مع «العربية» في دفاعها المستميت عن العدو والتماهي مع سرديته. تزامن الخبر مع قيام المقاومة بتحقيق أكثر من 50 عملية ناجحة ضد العدو. وسرعان ما تحول الخبر إلى مادة للسخرية على الصفحات الافتراضية مثل تعليق: «المقاومة وضبت الصواريخ الصيفية ونزلت الصواريخ الشتوية».

أفيخاي محبوب ثوّار الغفلة

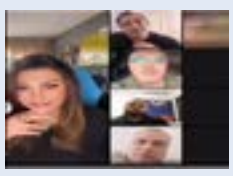

ضجت صفحات السوشال ميديا أخيراً بفيديو بث مشترك جمع أفيخاي أدرعي المتحدث الإعلامي باسم قوات العدو الإسرائيلي ومجموعة من فلول الثورة السورية. ينطلق الفيديو بتصريح لسوري يعرف عن نفسه باسمه عبدالله من مدينة إدلب السورية، قائلاً «نكن لك محبة كبيرة في قلوب ملايين السوريين. نحن اليوم تعرفنا عليكم بعدما أخبرونا أن إسرائيل بعبع. لكنكم في الحقيقة أنتم تتحدثون لغتنا، وتحبون الفن والموسيقى العربيين، أصبح لدي أكثر من ألف صديق إسرائيلي». يتابع الثائر انبطاحه أمام المجرم «لقد جعلتنا نحب إسرائيل بلطفك وتهذيبك». اكتفى أفيخاي بابتسامة عريضة وشعوره بالفخر بالمعارضة السورية في إدلب، بينما أغرق الثوار بمدح العدو الذي قتل الأطفال والأبرياء في لبنان وغزة.

على بالي

أسعد أبو خليل

لم يبدأ التحقيق (الخاص بالحزب أو الرسمي، وإن كان من المشكوك فيه أن يُجرى تحقيقٌ رسمي) لكنّ الاختراق الإسرائيلي الإلكتروني بدأ بصورة محدّدة عند تشكيل محكمة الحريري الدولية. هذه المحكمة كانت الفرصة التاريخيّة للعدوّ للانقضاض على الحزب، وخصوصاً بعد هزيمة العدوّ المنكَرة في حرب تمّوز. قانون المحكمة الدوليّة فتح كلّ خزائن الدولة، وكلّ الأسرار الخصوصيّة للشعب اللّبناني أمام إسرائيل وأميركا (محرّكتَي المحكمة). الحزب تعرّض لخديعة، ويمكن أن يُلام على تصديقه أكاذيب 14 آذار آنذاك، في تصديقه لمقولة إنّ هذه المحكمة ليست دوليّة، وإنّها «محكمة ذات طابع دولي». هذه كانت البدايات قبل أن تتغيّر المصطلحات. لم تكن هناك أيّ رغبة أو قدرة للدولة على رفْض طلبات المحكمة غير المنتهية. والطريف أنّ أميركا وإسرائيل روّجتا لفكرة أنّ عبقريّاً إلكترونيّاً من فرع المعلومات، هو الذي كشف أمر شبكة الاتصالات الهاتفيّة، كأنّ لأجهزة لبنان قدرات الموساد وجهاز «وكالة الأمن القومي» الإلكتروني. كلّ الأبواب والنوافذ باتت مفتوحة للموساد كي يدخلها. مَن مِنكم يذكر عندما اقتحمت قوّات المحكمة الدوليّة المجوقلة عيادة نسائيّة؛ لأنّ الموساد أراد أن يرصد هواتف زوجات المسؤولين في الحزب؟ لم يكن هناك أيّ سبب من منظور التحقيق في اغتيال الحريري لتجميع قائمة بزوجات المسؤولين في الحزب. هنا كان على الحزب أن يتنبّه باكراً لِما يحدث، وأن يكون هناك إدراك بطبيعة المؤامرة الجارية. حدثَ تساهل كبير مع المؤامرة من باب الحرص على السِّلم الأهلي والتعايش بين الطوائف. المحكمة جمّعت، رقميّاً، كلّ المعلومات من كلّ أجهزة الأمن، عن كلّ أفراد الشعب اللبناني، ومن دون أيّ ربط باغتيال الحريري. وقعَ الحزب في فخّ كبير، والخطوات التي بدأت في زيارة تلك العيادة النسائيّة هي التي أدّت إلى استهداف قيادات الحزب في غير مكان. اختراق المقاومة في لبنان كان برعاية رسميّة من دولة لبنان، وهي بدأت بمجرّد أن انتهت حرب تمّوز إلى هزيمة للعدو. انتفاضة 5 أيّار من قِبل 14 آذار كانت قراراً إسرائيليّاً للحفاظ على حقّ إسرائيل في اختراق شبكة إشارة المقاومة.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com